قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء اللوحة التصويرية لطلاب التربية الفنية

رانيه يوسف عبد العزيز المليحى(مدرس الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس)

مقدمة:

يعتبر الفن أحد أوجه الثقافة الاجتماعية، وهو من العناصر المهمة المساهمة في بناء المجتمع ،ومرتبط بالظروف الاجتماعية، فالفن وليد المجتمع وقدم لنا معلومات عن تلك المجتمعات ومعتقداتها، واهتم الفنان التشكيلي بثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه ومشكلاته، فأصبح يعبر عن ذاتيته وتأثره بالواقع المحيط به بصورة صادقة، فالفن نشاط ايجابي له اهميته في تمثيل الحياة الاجتماعية، ومع تبدل الاحداث تتغير الاتجاهات الفنية وطبيعتها.

والفن المصري (الحديث والمعاصر) له خصوصيته من خلال الاشكال الثقافية أو الايديولوجية ،فهو نتاج لحركة المجتمع المصري الانسانى والثقافي، فهناك مثيرات حيوية منذ بدايات رواد الفن التشكيلي المصري أثرت علي الموضوعات التى يتناولها الفنان، فالاحداث والمتغيرات التى تحدث بالمجتمع توثر كليا وجزئيا علي الفنان وموضوعاته.

وعبر التاريخ تنوعت نظرة المجتمعات حيال المرأة فمنهم من قدر دورها واعترف بحقوقها ومنهم من نكس مكانتها وسلبها حقوقها المشروعه ، بينما كرم الله المرأة وجعل لها مكانة متميزة في جميع الاديان السماوية.

واحتلت المرأة مكانة متميزة في الفنون التشكيلية علي مر العصور، فاستطاعت ان تثبت نفسها من خلال ابداعاتها في الحركة التشكيلية، وساهمت في تأسيس وتطوير هذة الحركة منذ الاربعينات الي الآن، وظهرت مجموعة من الفنانات الرائدات كتحية حليم وعفت ناجى وانجى افلاطون ومارجريت نخلة وجاذبية سري وغيرهن، "تمردن علي الفن التقليدى فى محاولة لاثبات الذات وتكوين

نظرة شخصية، وحاولن الالتقاء في مصب المحلية من خلال البحث عن الشخصية الفنية المصرية الاجتماعية والسياسية والاهتمام بالتراث والبيئة وقضايا الوطن ، وساهمن في تأسيس الجمعيات الفنية وكان لهن دور في الاتجاهات التشكيلية المختلفة التى ظهرت علي الساحة الفنية"(١٢،٣٠)، وكان القرن العشرين أكثر قدرة علي اكتشاف دور المرأة ، وبالتالي ساهم ذلك في تطور النظرة اليها كمبدعه، واستطاعت الفنانات المصريات الاستفادة من مواهبهن ووضعن امكانياتهن التعبيرية في خدمة النضال الاجتماعي، واستطعن التفرد والوصول بفنهن الي العالمية.

وشغلت القضايا العامة الفنانات فحملوا علي عاتقهم هموم مجتمعهم ووطنهم، وشكلت الظواهر السلبية والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية موضوعًا للطرح والمعالجات الفنية في أعمالهم،"وكانت القضايا الاجتماعية وقضايا المرأة والقضايا القومية محور اهتمامهم مما جعل لممارساتهم الفنية عمقًا وبعدًا قوميًا وسياسيًا عكس شعورهم بالمسئولية تجاه المجتمع ،ومروا بفترات مد وجزر في تعاطيهم الفنى للقضايا الاجتماعية تحت مظلة القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع والتى تأثروا بها ،فنجد قضايا التفكك الاسري والطلاق وزواج القاصرات والمرأة التى توفي عائلها والختان والغارمات والمعنفات"(٥،١٢١).

ولأن المرأة هي الاقدر علي التعبير عن مشاكلها وما تعانيه في المجتمع، فقامت الفنانات سواء بالمشاركة برعاية الفنون أو كفنانات تشكيليات ساهمن في تكوين وبناء حركة الفن المصري في العصر الحديث والمعاصر وذلك بطرح القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من خلال أعمالهم بشكل أثر في نظرة المجتمع لمثل هذا النوع من قضايا المرأة وبالتالي ساهم في علاجها، ومع تعدد الاتجاهات الفنية تعددت الاساليب في التعبير عن الموضوعات الفنية وطرق التشكيل من فنان لآخر ليصبح التعبير الفنى أكثر غنى .

فبتغير شكل المجتمع وتطور الفكر وطرق التشكيل والتقنية ،انعكس ذلك علي الهوية المصرية بمختلف إتجاهاتها وقضاياها (الهوية الاجتماعية والثقافية

والسياسية) ،وظهرت اسهامات الفنانات المعاصرات اللاتي ينتمين الى جيل التسعينات،الذي بدأ ظهوره في صالون الشباب السنوى وتبلورت ملامحه في نهاية التسعينات وأوائل القرن العشرين، فهناك تنوع بينهن في طريقة تناول قضايا المرأة المصرية المعاصرة من حيث طبيعة الأفكار والمضمون وطرق تناولها وطرق التشكيل،مما أدى لإنتباه المتابعين لحركة الفن دوليًا لأعمالهن، واشتراكهن في البينياليات والاحتفالات الدولية ولمعت اسماؤهن ،وأثرن في الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة كهند الفلاقلي وإيناس الصديق وأسماء النواوى ووئام المصري ومروه عادل ورندة محمد فخري وهدى لطفي وغيرهن.

وهنا تتناول الباحثة دور الفن التشكيلي في مناقشة قضايا المرأة المصرية والعمل علي تفعيل دورها في المجتمع وإثراء الحركة الفنية، وذلك بتسليط الضوء علي قضايا المرأة المصرية في التصوير المصري الحديث والمعاصر، وتوسيع مدارك الطلاب تجاهها بحيث تثري وتنمى التذوق الفني والفكر الابداعي لدى طلبة التربية الفنية، واستحداث لغة تشكيلية مرتبطة بقضايا مجتمعهم وتحقيق صياغات تشكيلية تتحقق بها القيم الفنية التشكيلية وتساعد الطلاب علي التعبير تصويريًا بصورة أفضل وأكثر موضوعية وعمقًا،ويحمل أعمالهم بالقيم الفكرية والرؤي الفنية.

مشكلة البحث:

كيف يمكن الاستفادة من قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء اللوحة التصويرية لطلاب التربية الفنية ؟

فرض البحث :

هناك علاقة إيجابية بين دراسة قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر وبين إثراء المضامين الفكرية والتعبيرية والرؤي الفنية في الأعمال التصويرية لطلاب التربية الفنية.

اهداف البحث :

١- دراسة قضايا المرأة المصرية كأحد محاور الابداع في أعمال الفنانات المصريات في التصوير الحديث والمعاصر (الرواد- والمعاصرين) وأعمالهم.

٢- تأكيد دور الفن التشكيلي في معالجة قضايا المرأة المجتمعية .

٣- إثراء الصياغات التشكيلية للوحة التصويرية للطلاب بالإفادة من قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر.

اهمية البحث :

يعتبر البحث مدخلاً جديدًا لتدريس التصوير لطلاب التربية الفنية.

حدود البحث :

- يقتصر البحث علي عينة من أعمال بعض الفنانات المصريات في التصوير الحديث والمعاصر اللآتي عبرن عن قضايا المرأة المصرية في المجتمع من خلال أعمالهن كجيل الرائدات تحية حليم، انجى افلاطون ، مارجريت نخلة، زينب السجينى، ومن المعاصرات هند الفلافلي ، إيناس الصديق،وئام المصري، أسماء النواوى ، مروه عادل ، رندة محمد فخري، وتناول المضامين الفكرية والدلالات التعبيرية والرمزية في أعمالهم دون تناول التوثيق التاريخي والسيرة الذاتية لهم.
- يقتصر البحث علي بعض من قضايا المرأة المصرية_ الاجتماعية والاقتصادية والسياسية_ في التصوير الحديث والمعاصر، حيث قامت المصورات المصريات بالتعبير عنها ومعالجتها من خلال أعمالهن.

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي من حيث إطاره النظري حيث يتناول مفهوم قضايا المرأة وأوجه الاختلاف في قضايا المرأة، وأهم المصورات المصريات في التصوير الحديث والمعاصر اللآتى عبرن عن قضايا المرأة المصرية في المجتمع من خلال أعمالهن كقضية تحرير المرأة ، وعمل المرأة ،والعنف ضد

المرأة ،والمشاكل الأسرية وقضايا الطلاق والتفكك الأسري،قضية مشاركة المرأة في الحياة السياسية ،والمنهج التجريبي في جانبه العملي ويشمل إجراء تجربة تطبيقية علي عينة من الطلاب للإفادة من قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء اللوحة التصويرية لطلاب التربية الفنية.

عينة البحث :

العينة الطلابية: تحددت في عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس قوامها ٢٠ طالبًا وطالبة.

لماذا الفرقة الثانية:

لأن الطالب المبتديء ليس ذا خبرة أو رؤية فنية لذلك الأساليب التعبيرية في لوحاته تتسم بالسطحية في تناول موضوعاته والإرتباط بالواقع المرئى ،وعدم التعمق في الموضوع وأفكاره ومضامينه التعبيرية وابعاده الفكرية والفلسفية ،فعند دراسة قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر يعبر عن قضايا مجتمعه المعاصر بصورة أكثر موضوعية وعمق مما يحمل اعماله بالقيم والمضامين الفكرية والرمزية والتعبيرية والرؤي الفنية ،ويتحرر من قيود الرؤية الواقعية والأساليب التعبيرية النمطية (كقضية الإغتصاب والتحرش وزواج القاصرات والعنف ضد المرأة بانواعه والغارمات (اللآتى دخلن السجن لعدم دفعهن لشيكات) والمرأة المعيلة والفقيرة ،المشاركة في الحياة السياسية) .

ولدراسة الطلاب وممارستهم خلال نفس العام الدراسي لخبرة ومهارة التلوين بخامة الالوان المائية وخصائصها وسماتها وتقنيات استخدامها والتعامل معها وامكاناتها التشكيلية والتعبيرية مما يساعدهم عند التطبيق.

العينة الفنية: تتمثل في عينة مختارة من :

- أعمال بعض المصورات المصريات الرائدات في التصوير المصري اللاتي تنوعت لديهن الأساليب والاتجاهات في التعبير عن مشكلات وقضايا المرأة المصرية (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية) في

أعمـالهن تحـت ظـروف عصـرهن ،كتحيـة حلـيم وانجـي افلاطـون ومارجريت نخلة وجاذبية سري وزينب السجيني وخديجة رياض .

- الفنانات المصريات المعاصرات اللآتي تناولن قضايا المرأة المصرية المعاصرة حيث تنوعت طبيعة الأفكار وطرق تناولها وطرق التشكيل وتعددت الأساليب في التعبير عن الموضوعات الفنية ومدى تأثيرها، فتتميز كل منهن بملامح وسمات خاصة واسلوب فنى خاص،وهن ممـن لمعـت أسـماؤهن فـي البينالـيات وصـالون الشـباب السـنوى والاحتفالات الدولية وأثرن في الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة كالفنانة هند الفلافلي وإيناس الصديق واسماء النواوى ووئام المصري ومروة عادل ورندة فخري وهدي لطفي .
- وتتناول الباحثة المضامين الفكرية والدلالات التعبيرية والرمزية في اعمال الفنانات المصريات – في التصوير الحديث والمعاصر – دون تناول التوثيق التاريخي والسيرة الذاتية.
- واختيارهم يرجع لإنتمائهم لجيل واحد من الناحية الزمنية (جيل الفنانات المصريات في العصر الحديث والمعاصر) ،وتناولهن لمختلف قضايا المرأة المصرية في أعمالهن (القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية)، ولثراء المضامين الفكرية والرمزية في اعمالهن وتنوع موضوعات وأساليب التعبير لديهن، وتنوع طبيعة الافكار وطرق تناولها وطرق التشكيل لدي كل منهن.

الاطار النظرى:

القضـية في المعجم الوسيط بقاموس المعانى:" قول مكون من موضوع، ومحمول يحتمل الصدق والكذب لذاته، ويصح ان يكون موضوعًا للبرهنة، والجمع قضايا". (٢، ١٠٠)

ومفهوم القضية اصطلاحيًا:"هي الأمر الذي اتضحت معالمة وبرزت متغيراته فهو يحتاج الي الفصل فيه والحكم عليه". (١٤، ٦)

القضية " حالة إجتماعية جديدة تحدث في مجتمع ما نتيجة تغيرات طارئة عليه ،بفعل عوامل خارجية أو داخلية، فأحدثت تغيرًا سلوكيًا ومعياريًا في بعض الأحيان وفكريًا في أحيان أخري، ويراها البعض ذات تأثير سلبي تعيق المجتمع، والبعض الآخر يعتقد بتأثيرها الإيجابي علي تقدم المجتمع وتطوره ".(١١، ١٤)

وتعريفه الإجرائي هي جميع الأحداث التى تمر علي مجتمع معين وتؤثر علية سلبًا أو إيجابًا، سواء أكانت هذه الاحداث سياسية أو إجتماعية أو ثقافية أو تربوية أو وطنية.

قضايا المرأة :

"هو كل ماله علاقة بالمرأة مما ينشغل به الناس، ومعرفة خواصه المختلفة ومحاولة الإجابة علي التساؤلات التي تطرحها علي المستوى الإجتماعي والإقتصادى والثقافي والسياسي، وصولاً إلي إجابات نهائية تساعد علي تجاوزها بصفة نهائية، وتوجة سلوكنا في إتجاة إيجاد حلول للمشاكل التى تنجم عنها." (٦، ٧)

فالمرأة لها دور في التجارب الإبداعية الخاصة بحياة المرأة وقضاياها، فلها القدرة علي التعبير وإبراز الجماليات عندها أو طرح مشاكلها وقضاياها بطريقة فنية وابداعية ومحاولة التوصل لحلول لها.

وتختلف وتتعدد القضايا التي تتعلق بالمرأة من عدة إتجاهات:

"**الاتجاه الأول** :من حيث النوع حيث أنها تكون قضايا إجتماعية أو سياسية أو إقتصادية.. لخ .

الاتجاه الثانى: من حيث المنظور الزمنى، فالقضايا تختلف من حيث المعاصرة أو الحداثة أو القدم، فترتبط بتغير العامل الزمنى نتيجة لتغير بعض المفاهيم والمعتقدات والعادات تبعًا لتغير الحياة الثقافية والإجتماعية بالمجتمع المصري، فالقضايا التي كانت ترتبط بالمرأة في أوائل القرن العشرين تختلف عن العصر الحالي.

الاتجاه الثالث: يتعلق بعمومية القضية أو ارتباطها بفئة معينة دون الاخري."(١٠، ١١)

وللفن دور في عملية الإصلاح الإجتماعي ومعالجة أوجة النقص السائدة في المجتمع، لذلك اهتمت بعض الفنانات المصريات بحياة المرأة ومشكلاتها وقضاياها، فمن الرائدات تحية حليم وانجي افلاطون ومارجريت نخلة وجاذبية سرى، ومن المعاصرات هدى لطفي وهند الفلافلي واينـاس الصديق ووئام المصري ورندة محمد فخري واسماء النواوى ومروة عادل، وتقوم الباحثة بدراسة بعض القضايا المرتبطة بالمرأة المصرية، واختلاف الفنانات في كيفية تناولها من حيث الشكل والمضمون والرؤية الفنية، وتتناول كل قضية علي حده للوقوف علي الاختلافات في التناول لدى العديد من الفنانات المصريات في العصر الحديث والمعاصر.

قضية تحرير المرأة:

هي القضية الأكثر أهمية وشمولية للمرأة المصرية،حيث أنها تشمل العديد من القضايا المرتبطة بها(مثل قضية تعليم المرأة،عمل المرأة، المشاركة في الحياة السياسية، زواج القاصرات،العنف الأسري)، وتناولت الفنانة جاذبية سري هذة القضية في لوحة (تحرير المرأة) شكل(١)، فكانت بدايات محاولات المرأة لاسترداد حقوقها التي سلبها المجتمع نتيجة للمفاهيم والمعتقدات الخاطئة ، حيث وضعت علي المرأة القيود التى تحول دون مشاركتها في الحياة الإجتماعية

والإقتصادية والسياسية، فالعمل مليء بالعناصر التى تضفي إحساسًا بالحركة دليل علي المقاومة والنزاع القائم، حيث تظهر سيدات تجردن من ملابسهن يجاهدن لتحريك الجمل الساكن، وفوقه ثلاث سيدات داخل الهودج بالزي المتعارف عليه آنذاك (اليشمك) ،يحاولن اخراج السيدات من هودج التقاليد والعادات المتوارثة التي تفرض عليهن قيود تحول دون حريتهن، ويظهر أعلي يمين العمل رجل مفتول العضلات يصارع السيدتان – اللتان تجذبان الجمل– ببسالة وقوة ويضرب إحداهن بقدمه للقضاء عليها في رمزية لرفض المجتمع الذكورى لأي تغيير للمرأة والتعنت ضدها وضد كل من تحاول فك القيود والحصار، وهذا الصراع يوضح مدى معاناة المرأة الشرقية ، والصراع يحدث في غابة مليئة بالصخور دليل وعورة الطريق غير الممهد ومليئة بالأشجار التى تتحول جذوعها لهيئة أفراد ترفع يدها وتستنجد لتجد من ينقذها، واستخدمت درجات البنى المحمر والقاتم والأصفر والأوكر والأخضر القاتم لتأكيد المعاناة والصراع .

لوحة (الخروج من الهرم) ١٩٧٧ لجاذبية سري شكل(٢) لمجموعة من النساء في صياغات تجريدية يحاولن النفاذ والخروج من هرم قد أحاط بهن في رمزية للقيود التى يضعها المجتمع عليهن ، وإختيار الهرم موفق لأنه المقبرة عند قدماء المصريين ويرتبط بدفن الموتى، فهو يحمل المعنى الرمزي أن النساء أحياء داخل الهرم لكن يعتبرن أموات في ذات الوقت وذلك للتعبير عن قسوة حياتهن، ورسم السيدات عاريات للتعبير عن الصورة الذهنية الخاطئة المتوارثة عن المرأة وهى الاستغلال الجسدى(الغريزة)، واهتمت الفنانة بإظهار الفراغ خارج الهرم للتعبير عن فراغ المجتمع الفكري الذي يقيد المرأة بقيود بالية ، وحددت أجساد السيدات بالأسود لما لها من إيحاءات نفسية ورمزية،

واستخدمت الوان البنى والأحمر والأزرق لتأكيد شعور القهر والظلم والمعاناة داخل الهرم.

وفي العصر الحديث أبدعت الفنانات في التعبير عن معاناة المرأة مع المجتمع الشرقي الذكورى لتحرر ذاتها، فالفنانة إيناس الصديق في لوحة(اللعبة المحزنة (القذرة)) شكل(٣) تتحدث عن هيمنة المجتمع الذكوري في المجتمعات الشرقية، وسيطرة معظم الرجال علي المرأة بشكل سلبي وتهميش دورها،فكروت الكوتشينة هى رسالة اتهام مباشرة للرجال الذين يحملون في أفكارهم الغباء والسيطرة والرجعية والغرور،أن يشعروا بالخزي ويغيروا طريقة التفكير، لعلهم يشعرون بما يسببون للمرأة من ألم لتجاهله لاحتياجاتها ومشاعرها وطموحاتها واعتبارها أداة لخلق الراحة له وتحقيق مصالحه الشخصيه ،ويعتبرهذا قمة الرجولة للأسف فتستخف المرأة من ذلك، ومن النظرة الدونية من المجتمع، فالمجتمع الذي به صفات نقص لايحظى من المرأة سوى بالإشمئزاز، فتقول الفنانة في العمل أن اللعبة السخيفة أوشكت علي الإنتهاء ، فليستعد الرجل فقد حان وقت الإنسحاب ،لأنك ستدرك أنك لست مساوي للمرأة (الملكة) في لعبة الحياة.

ولوحة (الراقصة الشرقية) شكل(٤) لإيناس الصديق حيث ينحصر عقل معظم الرجال أن المرأة لمتعته وسعاته وينظر لجسدها دون النظر لإحتياجاتها ورغباتها وآلآمها ،فلا يري عقلها مطلقًا فهو مجتمع ذكوري يسعي لتهميش دورها، واختارت الفنانة الراقصة لأنها نموذج للمتعة والبهجة، واهتمت برسم الجسد النموذجي للمرأة وإبراز أماكن الفتنة بالألوان لتأكيد الأجزاء التى تلفت نظر الرجل لمتعته الشخصيه، ولم تهتم بإظهار الوجة لأن الرجل لايهتم بعقل المرأة أو وجهها،وظهرت البقع الحمراء لأنة لون سخن قوى يلفت الإنتباه ويدل

علي الآلآم والتعب والاحزان التى تجتاح كيان المرأة لكن الرجل لايلتفت لها ليخففها بل يظل يهتم بمتعته الخاصه.

والفنانة هند الفلافلي ولوحة (المعركة) شكل (٥) عبرت عن صراع الفتاة مع القيود التى يفرضها المجتمع عليها، فتتخذ الواقعية التى لها رمزية معبرة اسلوبًا لها، فتعبر في أعمالها بلغة الجسد من خلال الحركات وتعبيرات الأشخاص في تشكيلات بسيطة ومؤثرة، واللون رمزى حسب الموقف التعبيري في العمل، وتأثرت بالمدرسة المستقبلية المعتمدة علي تحليل الحركة .

ولوحة(ما زال بالداخل) شكل(٦) فصورت الفنانة معاناة المرأة حينما تكون وحيدة مهمشة لا تمتلك سوي مشاعرها الداخلية، فسيطرعلي العمل حالة رمزية وشعورية هادئة ، فاللوحة تمثل فتاة في وضع جنينى نائم في استسلام داخل صندوق صغير يمثل أحد ادراج قطعة أثاث بحجرتها ،مزينة بالزخارف والورود في حالة استقرار وسكون، واعتمدت الفنانة علي عمل كتلة كبيرة بالعمل وهي قطعة الأثاث باللون الأبيض المائل للرمادى، ورسمت علي السطح زخارف لورود صغيرة رقيقة تمثل ما بداخل الأنثي من رقة، ويغلب علي العمل الألوان الرمادية الهادئة بينما أطراف الفتاة ملونة بالأصفر لجذب الانتباه ، وأبرزت قيمة الضوء والظل كجزء من بناء اللوحة.

والفنانة مروة عادل لوحة(مجهولة الهوية) شكل(٧) تعبر عن الصراعات التى واجهتها في حياتها، كمحاولة طمس ملامح هوية المرأة في المجتمعات الشرقية، ورغبتها في التحرر من قيود المجتمع عليها ، وأن تكون الشخص الذي هي عليه وليس ما يجبرها عليه المجتمع، فهي تناضل سعيًا لحريتها، فالعمل لامرأة تغطي عينيها بقماش من التل عليه نقوش لورود ونباتات وبالرغم من ذلك تشعر بالعواطف تتصاعد من داخل العمل ، فالوجوه دائمًا تسعي للكشف عما هو أعمق، وتجمع أعمالها بين الصور الفوتوغرافية التى صورت بدقة والأوراق الممزقه، وعن طريق الديجيتال آرت والكمبيوتر جرافيك تضيف بعض الرسوم أو المنمنمات فتبدو وكأنها طبعت علي الوجه أو الجسد

المصور، وتضيف تأثيرات ضوئية وقطعًا من لوحاتها الخطية ليبرز المعنى ويؤكده، وتواكب الزركشة والألوان إيحاءات الوجة وما تريد التعبير عنه،مما منح اعمالها ابعادًا فنية أخري، والأسود والأبيض بأعمالها تسلط به الضوء علي الصراع بين الذات الحقيقية لهؤلاء النساء وبين ما يدعين أنه موجود، فيخفون هويتهم وأفكارهم ومشاعرهم ويحاولون ان يكونوا كالآخرين ليتقبلهم المجتمع لكن توتر الوجوه يتحدث عن الألم في اخفاء الحقيقة.

قضية تعليم المرأة ومحو الأمية :

تعتبر قضية تعليم المرأة من أقوي التحديات التى تواجهها المرأة المصرية، فبالرغم من التقدم الحضاري والفكرى انتشرت الأمية وعدم تعليم الفتيات بصورة كبيرة في بعض قري مصر.

والفنانة جاذبية سري تسعي لخلق أعمال توضح قوة المرأة المصرية والعربية، وتأثرها برموز الثقافة المحيطة بها، فالقت الضوء علي أهمية تعليم المرأة في لوحة(في الفصول الدراسية) شكل (٨) صورت معلمة شابة داخل الفصل هادئة الملامح– للتعبير عن العقل – تحتضن كتابًا رمزًا للعلم، ويمسك بذراعها الأيمن فتاتين في ترابط لأجزاء العمل، احداهما تنظر جانبًا والأخري تنظر للمشاهد هى والمعلمة ،"فنموذج الفتاة يتكرر بأوضاع مختلفة للتعبير عن قيمة التعليم لكل فتاة، وتشابك الأذرع يعبر عن انتقال المعرفة من المعلمة لتلميذاتها، فتتوالد الأشكال من بعضها ويتضح ذلك في استخدام الشفافية في الفتاتان في الخلف حيث تظهر السبورة السوداء بدلاً من أجسام الفتيات معتمة في ايجاز بليغ بأهمية العلم لخلق شخصية وهوية الفتيات".(٤، ١٣٣)

ولوحة (المعلمة) شكل(٩) صورت المعلمة وأهمية دورها في اعداد جيل من الفتيات المتعلمات الناضجات المحققات لأهدافهن ورغباتهن، وعرفان طالباتها بالجميل لمجهودها معهم وحبهم لها، فالمعلمة شابة علي وجهها علامات الرضا والهدوء والحب وقد احتضنت تلميذتها التى تهدي لها وردة بيضاء رمزًا للنقاء والحب والعرفان بالجميل الظاهر في نظرتها لها، والتلميذات الأخريات

جالسات أمامها يتابعن المشهد بحب وإمتنان للمعلمة المتفانية بعملها، وكتب علي السبورة كلمات كالحب والسلام وسلطت الإضاءة عليها لأنها رسالة العمل وايقونة النجاح في الحياة.

أما الفنانات المعاصرات فأكدت أسماء النواوى علي أهمية الثقافة والقراءة للمرأة المصرية شكل (١٠) فهي كالنافذة التى تطل منها وتدخل هواء نقي، فرسمت مجموعة كتب وقد رسم أسفلها متاهات متعددة كل منها يوصل للآخر تشير الي فكرة العطاء والتلقي، وهى علامة في الحضارة الأمريكية تعنى الأرض الأم ، فالثقافة والقراءة أصل الحياة.

والفنانة وئام المصري ولوحة(المتابعة دون تعثر) شكل (١١) تأثرت بالكيان الإنسانى الداخلي للمرأة المصرية ورؤية المجتمع الذكورى لها "فجسدتها راكعة منعدمة الرأس والفكر وكأن عقلها قد اختزل، واحتلت الحشرات مكانه دليل ثرثرة الأفكار، والعمل لسيدة ضخمة ممتلئة الجسد جالسة علي الأرض في وضع الركوع وليس لديها رأس، ومكانها ذبابتين مرسومتين بالأبيض ،وتأثرت الفنانة في تعددية الحركات وازدواجيتها بالفنان (فرانسيس بيكون)، ففي حركتها الواحدة الساكنة تعدد وازدواجية لحركات عديدة في الأطراف،فالأيدى والأرجل مرسومة بأكثر من حركة،واستخدمت تقنيات لمعالجة السطح باللون الأبيض بدرجات بنية من الأكريليك مستعينة بتحديد الشكل بأقلام الحبر ،مما جسم العمل وأحدث التوازن لقوة وكتلة العنصربطل العمل، وخدم مضمون العمل ومدلوله الرمزى"(٩، ٢٥١)، فالعديد من النساء يسيطرن علي حياتهن بشجاعة وعزيمة ومثابرة ويرفضن الخضوع والتوقف لتحقيق طموحهن وذاتهن، فالمرأة تذكرنا بالذبابة الذهبية وهى حشرة ترمز للمثابرة والبسالة بمصر القديمة .

قضية عمل المرأة:

الفنانة إنجي افلاطون اثبتت أن للمرأة دورًا هامًا في المجتمع، وأن معركة الحياة ليست للرجل وحده،فاهتمت بعمل المرأة فصورت حياة المرأة في الريف وهى تقاسم الرجل العمل،فتعمل في المنزل والحقل والسوق وترعي أسرتها،

فلوحة(سوق العريش) شكل(١٢) تصور مجموعة سيدات في حركة دائبة من البيع والشراء موزعين في العمل بطريقة متزنة ، واهتمت بالحركات المختلفة للأجسام دون الإهتمام بملامح وجوههم،"واعتمد اسلوبها علي تجريد الاشكال الإنسانية،والمبالغة في مفاهيم البناء الجسدى واختصار الملامح والتفاصيل، وامتزج الفلاحون والفلاحات والأشجار وتداخلوا في ضربات متلاحقة لفرشاة مشبعة باللون المتلألأ علي أرضية بيضاء مما يحدث وميضًا ضوئيًا متذبذبًا يراوغ البصرمحدثًا الحركة والبهجة ، فالضوء يلعب دورًا هامًا مع بقية العمل" (٨، ٩٥) ، وتخلق سيمفونية متكاملة بين الألوان الساخنة والباردة وبين ليونة اللمسات المتقطعة الملتوية والمتحركة وبين هندسة الأشكال الأخري،مؤكدة علي القيمة الحركية للخط والمساحة واللون بلمسات ذات طابع انفعالي.

وقد مجدت العمل فصورت مجاميع الفلاحين والفلاحات في مراحل وطقوس عملهم المختلفة بين أشجار الموز والقطن والبرتقال يقمن بجمع المحصول، والتقطت الحركة السريعة وهم في توحدهم وعملهم الجماعي وفرحة جنى الثمار، فلوحة(جمع البرتقال) شكل(١٣) لمجوعة فلاحات يقمن بجمع ثمار البرتقال من الأشجار، وقد صاغتهم الفنانة بحيث يظهرن كجزء من الطبيعة، وملئت العمل بالأشجار وأغصانها الملتوية، واهتمت بالحركات المختلفة للأشخاص وصورتهم في حركة مستمرة ولم تهتم بالتفاصيل، ولمسات متقطعة بها عفوية وسرعة إيقاع.

ولوحة(جمع زهرة الجلاديول) شكل(١٤) تصورالفلاحين وزوجاتهم وابنائهم يساعدون بعضهم في جمع المحصول،وكل الأشخاص في حركة فهناك من يجمع الزهور ومن يربطها، وتضفي الأرضية دورًا مساهمًا في العمل، فهناك مجموعة زهور مبعثرة علي الأرض يقوم طفل بتجميعها وهو جالس تحت المنضدة، واعتمدت تبسيط الخطوط لتعطى احساسًا بالرحابة.

والفنانة مارجريت نخلة ولوحة(جمع البلح) شكل(١٥) لمشهد جمع محصول البلح من النخيل المصطف ويتدلي منه البلح ، والفلاحات والفلاحين يقومون

بجمع البلح وتنسيقه في صناديق صغيرة بنشاط ،" تأثرت الفنانة بروح الفنون الشرقية والإسلامية فنزعت للتبسيط والتمثيل التزينى الزخرفي وتنظيم العلاقات التشكيلية،ويظهر في اللمسات المنظمة للنخيل وثمار البلح، والتسطيح في تمثيل الأشخاص واختيار المجموعة اللونية المبهجة وذلك لفرحة جنى المحصول، والخط واللون العنصران الأساسيان بالعمل فاللون الأحمر سيطر علي حركة العين، وتحقق تنوع الملمس والإتزان والتنوع اللونى".(٧، ٢٠٠)

والفنانة تحية حليم ولوحة(الخبز من الصخر) شكل(١٦) "وصورت فية واقع نساء النوبة في الخمسينات قبل التهجير، فكن يعانين من شظف العيش وقسوة الحياة بعد أن يتركهن أزواجهن وينزحون الي المدينة سعيًا للرزق، فلا يجدن سبيلاً لإطعام أطفالهن سوي إنضاج الخبز علي الصخور الملتهبة من حرارة الشمس، فصورت في الخلفية بيوت النوبة البيضاء البسيطة، بينما في مقدمة العمل وبحجم كبيرسيدة سمراء ترتدى جلبابًا بسيطًا أسود تتكفئ الأرض الوعرة، وتعجن الخبز بوضعه علي الصخور الملتهبة، وعلي ملامحها وشفتيها المزمومتين إيحاءات العزم والإصرار والمرارة ، فالعمل يعكس الحس الفطري فتبدو بشكل بقعة قاتمة اللون في فراغ فاتح فهي تحتل هذا العالم، وتراكم الصخور المحيطة بها من كل جانب يدل مدى المعاناة، وتتناثر البيوت الهرمية وتتكتل في حوار صامت فلا يشعر المجتمع ولا يقدم لها العون، وهناك حوار بين الخطوط الرأسية للأبنية مع خط السيدة الأفقي"(١، ٢٠٦)، والتضاد بين الألوان الفاتحة للخلفية والقاتمة للسيدة ساعد الإحساس بالعمق الفراغي للعمل بالإضافة الي المضمون الإنسانى للعمل ودلالته بقسوة الحياة.

والفنانة خديجة رياض ولوحة (العمل) شكل(١٧) حيث التكوين رمزى معبرلسيدة قوية القسمات يتقاطع ذراعاها القويان فوق صدرها في شموخ، والألوان ترابية من درجات البنيات والأخضر الزيتى، وهى رمز لمصر التى ترتقي بأيدي ابناءها ، ففي الخلفية شخوصًا فرعونية مبسطة تجريديًا في حركات عمل في الحقل،تتماشي مع العنصر الرئيسي والخلفية.

ومـن المعاصـرات الفنانــة زينــب السـجينى فــى شـكل(١٨) تبـرز اهتمامهـا بالعناصرالنسـائية الفاعلـة فـي المجتمع،المعتمـدة علـي نفسـها ، فتصـور الصـيد اليدوى بالشباك بأصابع انثوية، فتظهر سيدة بشعر خشن مجعد خلف ظهرها، وردائها الأبيض المنير الكاشف عن ذراعان قويان تمسك بهما سمكة كبيرة الحجم لتزيل الشباك من عليها، ونجد العيون اللوزية المجهدة المتعبة والبشرة الخمريـة والشـفاف الغليظـة، والألـوان بسـيطة تتبـادل بـين البرتقـالي والأزرق والأبيض والأخضر، فهى بارعة في التعامل مع الخلطات اللونية وملامس السطوح، وتمتلك منهجًا في تكوين الصور.

والفنانة مروة عادل وعملها(الرحلة ٢) شكل(١٩) يجمع إسلوبها بين التصوير الفوتوغرافى ورسوم الكمبيوتر، والتعبير بواسطة الجسد وحركاته حيث رصدت فيها المشاعر الإنسانية لتحملنا الى أعماق ذواتنا للإنكشاف أمامها، مقدمة طاقاته التعبيرية والرمزية، حيث تستحضر العلاقة بين الجسد والروح، فتصور خرائط جوجل الحديثة والمساجد الإسلامية القديمة في خلفية العمل من خلال طبقات – وذلك عبر تقنيات الديجيتال أرت تضيف بعض الخرائط والرسوم التى تبدو وكأنها طبعت علي الجسد فتعطى أبعادًا فنية – فتصور الفجوة والتناقض بين العالمين وكيف تحاصر النساء بين الضغوط الإجتماعية، فنساء العصر الحديث عالقات في الزمن الماضي، فقد حوصرن في تقاليدنا الأسرية وقيود الماضي وخوفنا، فقد تضافرت الثقافة والدين لجعل المرأة مكانها الوحيد البيت ورعاية الأطفال، فمن يوم ولادتها يبدأ المجتمع بالضغط عليها وإعدادها لحفل زفافها، ويضعونها في هذا القفص، فلايهم عدم استعداها ولا الرجل المناسب ولا طموحاتها ورغبتها في اثبات ذاتها والعمل والتمرد علي ماهي فيه، فالمرأة يجب أن تكون قوية للتخلص من قيود المجتمع والشروع في اكتشاف واثبات ذاتها والخروج من القفص، والحشرات الضخمة المزعجة الطائرة هي القوى التى تتغاضى عن هوية المرأة وتضغط عليها،والفنانة صوتًا للنساء الرافضين للحياة التى لم يخترن قيادتها ولم يعودن مقتنعات بالقالب بالمجتمع.

قضية العنف ضد المرأة(المشاكل الأسرية وقضايا الطلاق والتفكك الأسري):

تتعدد أشكال العنف الذى تتعرض له المرأة كالعنف (اللفظي والجسدى والجنسي والنفسي..وغيرها)، والذي تتعرض له من فرد أومجتمع يتجه للسيطرة الصورية للأخلاق والعادات والتقاليد، واهتمت بعض الفنانات بالتعبير عن هذه القضية في لوحاتهم،فانجي افلاطون في لوحة(الفتاة والوحش) شكل(٢٠) نجد فتاة تقف علي الشاطئ تواجه رياحًا عاتية بما حولها من نباتات وأشجار، ويوجد ضحايا لهذه الرياح غرقي في البحر،ويهاجم الفتاة وحش ضخم طائر لاتؤثر عليه الرياح فيتجه تجاه الفتاة في قوة وإصرار ناظرًا إليها وفاتحًا فمه وشاهرًا أظافره لاقتناصها، بينما تقف هى ضعيفة خائفة وحيدة لا تجد منقذًا، ولم تظهر تفاصيل لملامح الفتاة فتبدو في هيئتها كأطلال الأشجار التي عصفت بها الريح ،بينما اظهرت الطائر بخطوط قوية حادة للتعبير عن قوته وقسوته وهيمنته، واستخدمت الأوكر والبنى والأخضر والأزرق.

ولوحة(عيون اليأس) شكل(٢١) لإنجي تعبر عن حالة المرأة النفسية المنهارة، ويظهر الحزن والذهول والضياع علي وجهها، وكأنها تتنفس من عينيها حزن دفين علي حياة آمنة كانت تعيشها وسلبت منها عن طريق زوج غادر.

والفنانة جاذبية سري عبرت عن مأساة الأسرة الفقيرة التى توفي عائلها، وهى مكونة من الأم والأطفال وأحد أبوي الزوج أوالزوجة، وبوفاة الأب الذي يعمل موظفًا بسيطًا أو عاملاً بأجريومي، تفقد الأسرة عائدها المادي فتصبح بائسة، فتضطرالأم للخروج للعمل الشاق حتى تعول أسرتها، ويخرج الأطفال من المدرسة للعمل أوالتسول، وتظل الأسرة تتنقل بين الجهات المختلفة للحصول على أي مساعدة تعينهم حاملين أوراقهم الرسمية دون رحمة، فلوحة (الأسرة الضائعة) شكل(٢٢) صورت الزوجة المكلومة وطفليها ومعهم سيدة عجوز وعبرت بحس تعبيري فأضفت على ملامحهم سمات الفجيعة والمأساة التي

يعيشونها من فقر ومهانة، والجدة إحتضنت الأوراق الرسمية التي تعتبرها مخرجهم من المأساة،وتجلس الأم في إنكسار وحزن بلا حيلة، ووقف أمامها طفلها الصغير في ضعف وسكون مستسلمًا لقدره، والطفل الأكبر فانزوى يسارًا يتسول من الناس، وبرعت في إجراء حوار بين الشخوص والتقسيمات الهندسية التجريدية والأشكال المجردة الخالصة فتلاحمت مما أضفى حسًا تعبيريًا قويًا، واللمسات اللونية ذا كثافة وخشونة وغنى، والإضاءة المركزة على الأشخاص أضفت حس درامي للتعبير عن الموضوع.

وفي لوحات الفنانات المعاصرات كالفنانة مروة عادل ولوحة(إخفاء) شكل(٢٣) فالجسد لديها حاضرًا وسيدًا بصيغه المجردة، فالتعبير بواسطة الجسد وحركاته ومراقبة مدلولاته التى رصدت المشاعر الإنسانية لتحملنا إلى أعماق ذواتنا للإنكشاف أمامها، وتحررها متغلبة علي قيود المحرمات، مقدمة طاقاتة التعبيرية والرمزية بأشد حالاتها إنكشافًا، فتستحضرالعلاقة بين الجسد والروح، وتثبت الفنانة من خلال تجسيد المشاعر عبرالجسد بأنة ليس للإثارة أوعورة يجب إخفاؤها بل أداة للكشف عما بداخله وضوء يقع علي الصورة لإستبطانها، فرصدت مشاعر الحزن والخوف والإنطوائية وكلها ارتبطت بإنحناءات الجسم، وكأنة الخوف من الإنكشاف،أو تجسيد الصراع بين المرء والمجتمع ومدى تقبل المجتمع للبشر بأخطائهم وعيوبهم، وعبر تقنيات فن الديجيتال تضيف بعض الرسوم التى تبدو وكأنها طبعت علي الجسد فتعطى أبعادًا فنية، وحرصت أن تواكب الزركشة والألوان (الأبيض والأسود) إيحاء الجسد والحالة المراد التعبيرعنها، فنساؤها هشة وحيدة يتم تغطية عيونهم لكن تتصاعد العواطف من داخلهم، فهم يخفون هويتهم ومشاعرهم ورغباتهم ويحاولون أن يكونوا كالآخرين ليتقبلهم المجتمع لكن توتر الأجساد يتحدث عن الألم في إخفاء الحقيقة، وتعكس النضال للنساء اللواتى يواجهن الصور النمطية، نضال من أجل الهوية وتحقيق الهدف والذات، فهم في حالة معاناة

وصراع رافضين الحياة والقالب والقيود الإجتماعية والأسرية وقيود الماضي المفروضة عليهم.

أسماء النواوي ولوحة(المسيطر) شكل(٢٤) صورت رجل يمسك بعروسة ورقية علي شكل فتاة(عروسة الحسد) ويقوم بتقطيعها نصفين، والعروسة رمز الحياة، والرمز الدولي(الكف والرجل والدائرة الحمراء) في خلفية العمل هي علامة حظر دخول الطرق ومعناها قف المنطقة بها عمل أو هنا مكان خطر، والمتاهة في الخلفية هي علامة في الحضارة الأمريكية تعني الأرض الأم، ورسمت متاهات متعددة كل منها يوصل للآخر، وتعبر الفنانة عما تريد بحركة ايدي الرجل مع العروسة، ويعبر عن مدي سيطرة وهيمنة الرجل علي المرأة وحياتها ومقدراتها والتطرف في التعامل معها والإستهزاء بها، ولكنه يجب أن يحذر ويقف لأن المرأة هى الأم والحياة والأرض فهى العالم كله ، وتستطيع التخلص من القيود المفروضة عليها وإثبات ذاتها.

والفنانة وئام المصري تستكشف أعمالها قضايا المجتمع المحلي،ووضع المرأة والعلاقات الإنسانية والدين، ففى لوحة (المؤدي للتضحية) شكل(٢٥) تتحدد أولوياتها وفقًا للمجتمع والتقاليد أنهن ربات بيوت وأمهات وأى طموح آخر يتم رفضه ، والنساء اللواتى يسعين لتحقيق مزيد من الإنجازات سيواجهن تحديات فكرية وثقافية ونفسية، مما يحتم عليهن إما تقديم تنازلات وتضحيات لتحقيق جزء من أحلامهن أو تحدي وصمة العار التى يفرضها المجتمع عليهم، فيتسبب في الشعور بالألم والحزن ويؤثر علي قدرتها علي الإنجاز، فتسعي الفنانة لإطلاق ذلك الألم النفسي الذي يتوق للحرية الكاملة لتحقيق الأحلام والطموحات بعيدًا عن الأغلال التى يفرضها المجتمع المتطلب غير المتسامح، وتذكرنا المرأة بالذبابة الذهبية وهى حشرة ترمز للمثابرة والبسالة بمصر القديمة، وتعطي كوسام شرف للجنود، فهناك سيدات يعملن علي التحرر وتحقيق ذاتهن وطموحاتهن بإقدام وعزيمة ومثابرة رافضات للخنوع برغم

الهيمنة الذكورية والسيطرة الصورية للأخلاق في مجتمعنا يستحققن الذبابة الذهبية كوسام شرف.

والفنانة إيناس الصديق ولوحة (اللعبة القذرة) شكل(٢٦) تتحدث عن هيمنة المجتمع الذكورى في المجتمعات الشرقية وسيطرته علي المرأة بشكل سلبي وتهميش دورها، وكرت الكوتشينة رسالة قوية مباشرة للرجال الذين يفكرون برجعية وغروروسيطرة، لعلهم يشعرون بما يسببونه للمرأة من معاناة وألم عندما لايفهم مشاعرها واحتياجاتها ورغباتها ويعتبرها خادمة وأداة لخلق الراحة وتحقيق مطالبه الشخصية، ويعتبرها رجولة،فتسخرالفنانة من تلك النظرة الدونية لها وتقول"أيها الرجال النساء لسن خادمات لمتعك وراحتك وشهوتك الجنسية، فهذة اللعبة لا بد أن تنتهي" .

والفنانة رندة فخرى ولوحة(أمومة) شكل(٢٧) حاولت التعبيرعن آلآم الأم النفسية عند فقدها أحد ابنائها بمنعها قهرًا من رؤيته لأي سبب خارج عن إرادتها، فتفقد الأم قدرتها السيطرة علي عقلها ومشاعرها،فتتخيله معها وتناديه وتحادثه وتحتضن أشياءه ، وفي العمل أمًا شابة تحتضن دمية طفلتها– في صبروصمت مغلفين بحنين وألم – وكأنها تحتضن إبنتها، وقد إتشحت بالسواد وأهملت مظهرها وشعرها المتناثر بعشوائية، واستخدمت الفنانة مفردات العمل لإبراز ذلك الشعور بداية من التكوين الهرمي الذي جعل الوجوه الثلاثة (للطفلة والأم والدمية) على خط واحد يمثل محور العمل تأكيدًا للعلاقة بينهم، والإضاءة المركزة علي الوجه الحزين للأم ويديها المحتضنة للدمية مع إختزال تفاصيل الرداء والدمية وصورة الطفلة بالخلف وذلك للتركيز علي الوجة وسبب حزن المرأة، وترديد لون رداء الدمية والطفلة بالصورة يؤكد المعنى ويبرزه، وتنوع الآداء التقنى والملامس في العمل فلمسات الفرشاة سريعة منطلقة في الشعر والدمية الخلفية بينما لمساتها أكثر نعومة في ملامح الوجة والرداء.

ولوحة (بلا هوية) لرندة فخري شكل(٢٨) وهي قضية المرأة المشردة المطرودة من كل مكان، تلك التي تجد نفسها فجأة بلا مأوي ولا هويه، فهناك المطلقة أو

الأرملة المطرودة من منزلها ولا تجد من يأويها ويحميها، وهناك من يستولي على منزلها ويتركها شريدة ولا تجد من يرحمها، فصورت إمرأة حزينة شاردة الذهن، وبدا الإهمال على مظهرها فشعرها متناثرمغطى بطرحة قصيرة مهملة ، وملابسها غير مهندمه وعارية القدمين تأكيدًا على كرامتها المهدرة، وبجانبها حقائبها انتظارًا لمستقبل مجهول بعد فقدها السكن والرحمة، والمرأة مركز الإهتمام في العمل فاحتلت الرأس قمة التكوين المثلث مما جعل تعبير الوجة وحركة اليدين بؤرة لجذب النظر، واستخدمت الألوان المحايدة لتلوين الجو المحيط بالمرأة، وجاءت الوان البشرة وغطاء الرأس والرداء العلوي دافئة قوية جاذبة للنظر لإبراز تعبير الحزن والشرود، وركزت الضوء على المرأة من أعلى يسار العمل لإبراز الحس الدرامي للعمل من خلال التباين بين الضوء والظل، ولإثارة الإحساس بالعمق الفراغي والأبعاد بالعمل، وقامت بتبسيط الخطوط وإختزال التفاصيل غير الهامه لإدراك مايخفى وراء الشكل الظاهري للمرأة.

قضية تنظيم الأسرة:

وهى من القضايا التي تحظى بإهتمام مجتمعي لما لها من أثر كبير على جميع الأنشطة الحياتية، فهو يثري المجتمعات ويعزز الإقتصاد، فيسمح بتحقيق العدد المرغوب من الأولاد، والحصول على فترة مناسبة بين الحمل والآخر، ومعالجة العقم وتحقيق الحمل عند الرغبة.

وظهرت في أعمال إنجي أفلاطون في لوحة (أمومة) شكل(٢٩) لسيدة ريفية تحمل طفلاً يرضع من ثديها، وتحمل جنينًا في بطنها، وعلى ملامحها علامات الحزن والإرهاق والتعب، وتأكد ذلك بإستخدام الدرجات اللونية الخافتة في بشرة الأم والطفل، واستخدام الأزرق بدرجاتة والموف مع الأوكر في العمل ككل يوحي بالكآبة والحزن، وتأكدت حالة الفقر المدقع من خلال الخلفية فالحوائط قديمة متهالكة وسقف خشبي لايقي من برد أو حر.

والفنانة تحية حليم ولوحة(أمومة) شكل (٣٠) وعبرت عن الموضوع بإسلوب أكثر قسوة، فيظهر المعاناة التي تتعرض لها الأم لكثرة الأبناء، فالأم في حالة إرهاق وتعب شديد، وعلي وجهها ونظراتها المعاناة والشقاء في رعاية أطفالها الأربعة وتنتظر مولودها الخامس، ويظهر الإعياء علي وجهها ولون بشرتها وحركة جسدها المنهك، ويتضح من ملامح الأطفال ولون بشرتهم وملابسهم الرثة تعبهم لعدم الإهتمام بهم لكثرتهم ، في إشارة لآثار عدم تنظيم الأسرة.

والفنانة جاذبية سري تبنت العديد من القضايا الإجتماعية للمرأة المصرية كتعدد الزوجات ،الطلاق،إهانة المرأة التى تنجب إناثًا دون الذكور،معاناة ربة الأسرة التي توفي عائلها، وكل الأوضاع الظالمة للمرأة، ولا تكتفي بعرض القضية إنما تتخذ منها موقفًا وتحركه على المستوى الإنساني والقومي لتصل لحل لها، فتناولت مشكلة النساء اللآتي تنجب إناثًا دون الذكور، وما تلاقية من عواقب دون ذنب لها، وتتعرض للطلاق والإهمال هي وبناتها دون مأوى أو سند، أو إنتظار الزوجة الجديدة التي ستنجب الذكر، وإذا لم يحدث ذلك تفرض عليها هي وبناتها رقابة تحرمهن من حقهن المشاركة في الحياة العامة والتعليم تمهيدًا ليزوجهن للخلاص، ففي لوحة (أم رتيبة) شكل(٣١) نجد أم البنات ومعها ابنتها الكبرى(رتيبة) محتضنة إياها في خوف وإشفاق عليها هي وأخواتها من الأيام القادمة، وتمسك يدها وترفعها لأعلى وكأنها تعاهدها على الصمود معها وحمايتها، وارتدت الأم حليها الذهبية كعادة النساء الشعبيات ضمانًا للمستقبل،(ورتيبة) مرتدية رداءًا أبيض مزركش ونظراتها بملامحها الهادئة تتساءل عن ذنبها في ولادتها أنثى، وارتدت الأم رداءًا قاتم كناية عن خوفها وحزنها لعدم انجابها للذكر، وفي الخلفية يظهر جزء من السرير الشعبي ذي الأعمدة، وباب مغلق كناية عن الرقابة المشددة المفروضة عليهم،"وإسلوب الفنانة يعتمد على التسطيح وامتلاء السطح بالتفاصيل المختلفة كأجزاء الحلي والزخارف على رداء رتيبة، وتراكب المساحات أدى لترابط التكوين ووحدته والإحساس بالعمق الفراغي، وثراء العمل بدرجات لونية صريحة دافئة زاد من

نصوعها، واحاطتها بخطوط داكنة كحدود الأشكال أضفى حسًا فنتازيًا، وإتجهت لتصوير الشخوص من الواجهة "(٣، ١٠٣).

ولوحة (أم عنتر) شكل(٣٢) وتلقي الضوء على الإهتمام بإنجاب الذكورمما يكون سببًا لعدم تنظيم الأسرة، فتصور المرأة التي رزقت أخيرًا بذكربعد البنات، فالأم محتضنة إياه متشبسة به وكأنه طوق النجاة من حياتها التعيسة وضمانًا لمستقبل زواجها، في حين أهملت ابنتها الكبرى الواقفه خلفها ناظره إلى أخيها الصغير بإنكسار، وعلى ملامحها حزن للتفرقة في المعاملة بينها وبين أخيها، فتحاول إحتضان أمها من الخلف لجذب إنتباهها، واستطاعت الفنانة التعبير عما تريد من أوضاع الأشخاص في العمل،أو حركة أجسامهم وأيديهم أو الوان ملابسهم، فرسم الطفل في المقدمة لمكانته الرفيعة بالأسرة تليه أمه محتضنة إياه وفي الخلف الإبنة المهملة،أما تعبيرات الوجه فالطفل سعيدًا مدلل ووجه الأم راضيًا لكنه محملاً بخوف فقدان الطفل، بينما الإنكسار على وجه الفتاة، واستخدمت الفنانة حركات الأيدي لتحقيق الإنفعالات فالأم محتضنة طفلها بقوة بينما يتدلل هو عليها بحركته النشيطة المرحة في حين الإبنة محتضنه الأم لإستعطافها، والوان الملابس تعبرعن الحالة النفسية للأشخاص فالأم وطفلها ملابسهما مبهجة مزخرفة ذات الوان ناصعة دليل الفرحة بعكس الإبنة ملابسها قاتمة لشعورها بأنها منبوذة لاقيمة لها بجوار أخيها الذكر، وفي الخلفية لفظ الجلالة لتذكر أن الله أمر بالمساواة في المعاملة، والقت ظلالاً هندسية الشكل على الاشخاص، وتظهر مهارة الرسم التشريحي للأشخاص.

ولوحة(الزوجة الثانية) شكل(٣٣) وتصور قضية تعدد الزوجات التي تؤدي تباعًا لمشكلة في تنظيم الأسرة، حيث يترك الزوج زوجته الأولى(أم البنات) وزواجه من صبية لينجب الذكر، فنجد الزوج الخشن القسمات جلس بجانب زوجته الصبية الصغيرة، بينما زوجته الأولى وأم البنات انزوت في الخلفية منكسة الرأس بملابس داكنة ومحاطة ببناتها الثلاث وتحنو إحداهن عليها في كسرة وألم، فصورت الظلم الذي تتعرض له الأم وبناتها فهي في الخلفية

منكسرة مهملة هي وبناتها دون شفقة من الزوج ، الذي جلس بالمقدمة واضعًا يده على كتف زوجته الجديدة دليل الإحتواء والسند والإهتمام، ونجد سعادة الزوجة الجديدة باهتمامها البالغ بزينتها وارتداءها رداءًا مزخرفًا بالوان مبهجة – برغم النظرة البائسة في عينيها دليل الخوف من المصير المنتظر إذا جاءت ذريتها من الإناث – بينما زوجته الأولي وبناتها بملابس رثة باهتة الالوان.

ومن المعاصرات الفنانة أسماء النواوي ولوحة (أمومة) شكل(٣٤) فعبرت عن مشكلتها فهي لم تنجب سبع سنوات ، فعبرت عن إحساسها بالأمومة فصورت فتاة تحتضن العرائس الورقية في احتواء، وهى رمز للطفل والحياة ، والطيور البرية في الخلفية رمزًا للقوى السلبية والتطرف عبر العصور، والمتاهات في الخلفية رمزًا في الحضارة الأمريكية يعني الأم والأرض، فالطفل هو الحياة، ونظرة الفتاة تعبر عن الحب والحنان، ولعب اللون دورًا أساسيًا بالعمل.

ورندة فخري ولوحة(عبدة) شكل(٣٥) حيث عبرت عن ظاهرة أطفال الشوارع – بإعتبارهم ضحايا للمجتمع يجب رعايتهم وحمايتهم حيث اضطرتهم ظروفهم الحياتية السيئة للتسول– وهي نتيجة حتمية للمشاكل الأسرية وعدم تنظيم الأسرة في المجتمع، فعبرت بخطوط سريعة وآداء عفوي اقتناص حركة وتعبير الطفل التلقائي فوضحت معالم طفولته وبراءته وجسمه الضعيف وملابسه الرثة وقدماه الحافيتين رمزًا لفقدان الأمان، واستخدام الإضاءة الجانبية لإضفاء بعد درامي للعمل من خلال التباين ، مع الحفاظ على بنائية ورصانة التكوين.

قضية مشاركة المرأة في الحياة السياسية:

الفنانة انجي افلاطون اهتمت بقضايا المرأة وإظهار دورالمرأة في الحياة السياسية في أعمالها، ونادت بحرية المرأة ومقاومة القيود التي قيدتها لعقود نتيجة مفاهيم خاطئة، ففي لوحة (ترقب) شكل(٣٦) صورت دور المرأة المصرية في ثورة ١٩١٩ فتظهر السيدات المشاركات يحتضن ويحملن ابنائهن والبنادق مما يبين أهمية دور المرأة في الحياة السياسية والإجتماعية.

سجنت الفنانة إنجي لنشاطها السياسي والثوري، فلمست معاناة المرأة داخل السجن من الألم والخوف والقهر والتمرد، فرسمت الأمومة الحبيسة بداخلهن والأيام المتساقطة وساعات الإنتظار اللآنهائيه وخطوط الزمن علي وجوههن، فكانت تمارس عملية تحرير لهن ولنفسها وتعبر عن حنينها لنسيم الحرية، فكانت ميلادًا جديدًا لها فبدأت بالرسم مباشرة فوق أرضية العمل دون تحضير وعمدت إلى الألوان المشرقة وتغير إسلوبها للتعبيرية، ففي لوحة (احدى السجينات خلف القضبان) شكل(٣٧) تظهر قيمة الحرية ومعاناة السجينات، فالسجينة عليها علامات الحزن والكسرة وتتطلع في حنين لنسيم الحرية وضوء النهار، ويبدو من هيئتها الغير متسقة مدى المعاناة التي تشعر بها وهى تحاول إخراج يدها اليمنى خارج القضبان بينما اليسرى خلف القضبان كعملية تحرير لنفسها كما تجذب إنتباه المتلقي للقضية الأساسية، وتؤكد بحجم القضبان الغليظ المعنى الرمزي لقساوة السجن، واستخدمت الألوان المشرقة .

" ولوحة (المقر النسائي للإنتخابات) شكل(٣٨) صورت النساء يحملن أطفالهن ويذهبن للإدلاء بصوتهن في الإنتخابات دليل أهمية مشاركة المرأة المصرية في الحياة السياسية "(١٣،١٧).

والفنانة تحية حليم ولوحة(هذة هي أرضنا) شكل(٣٩) فيظهر الرجال في واجهة العمل والنساء في الخلفية ليتقوى الرجال بهن على الإستمرار في الدفاع عن الأرض، وهي من وحي هزيمة ١٩٦٧، وفيها وجه أمنا مصر باللون الطوبي ويعلوه حزن لكن لاأثر فيه للخوف وأسفلها ثلاث فلاحات لونت وجوههن بالأوكر والرمادي، وأمامهن خمسة فلاحين أشداء يحملون الشوم والفئوس ويرتدون جلاليب بيضاء مشربة بالزرقة ، ويتقدمون في تحد وقوة مشرفين على قباب تحمل أهلة وصلبانًا وكأنها قبور ومآذن بين الخرائب، وخلفية العمل مزيج من الأوكر والأحمر الطوبي.

وتناولت الفنانة جاذبية سري دور المرأة في المشاركة بالحياة السياسية في لوحة (الفلاحون المتمردون) شكل(٤٠) فتناولت المرأة المساندة لزوجها وابنها

وتعينهم برغم القيود الموضوعة في ايديهم، والعمل تعبير عن إستمرار المرأة في النضال وتربية نشأ جديد يكمل المسيرة.

ومن الفنانات المعاصرات زينب السجيني ولوحة (مصر) شكل(٤١) أنجزتها بعد ثورة يناير لإحدى الفتيات المصريات بشعرها الخشن المتهدل على كتفيها وعينيها اللوزيتين وملامحها الهادئة ورداءها الأبيض الكاشف عن ذراعيها المتعانقين، وصدرها المكتنز ورقبتها الغليظة تدلى منها صليب بينما حملت الهلال على رأسها، وقبضت بكفيها وثيقة ملفوفة،هي رمز لمصر التي احتضنت كل الأديان والأجناس مرسخة بوثيقتها للرباط مع الأرض والتاريخ والناس الطيبين.

والفنانة نادين همام ولوحة (الفتاة والدبابة) شكل(٤٢) فعبرت عن الثورة ورفضها كإمرأة مصرية لقمع السلطة السياسية والإجتماعية بجرأة في اللون والمحتوى والإنفعال، لفتاة تعتلي ظهر دبابة وردية اللون، وفوهة الدبابة يخرج منها عشرات الفئران الزاحفة الوردية اللون، وتمتد خارج اللوحة ويستمر زحفهاعلى الحائط حتى تهبط على أرضية القاعة.

والفنانة هدى لطفي ولوحة(الديمقراطية قادمة) شكل(٤٣) نشاهد أم كلثوم كرمز لهوية مصر مع هالة على رأسها مكتوب عليها(الديمقراطية قادمة)، وعيونها بيضاء بدون حدقة وتتجه بنظرها نحو الطائرات العسكرية المحلقة بالسماء، فارتبطت أم كلثوم بالأغاني السياسية المحفزة للجيش والشعب وكذلك في عصرنا لم ينفصل الفن عن التعبير وإدلاء المرأة برأيها نحو مجتمعها، واعتمدت على اللون الأسود والرمادي بدرجاتهما ، ويشير العمل الى إنتشار الحروب والعنف والإختباء وراء الديمقراطية التي سلبت الناس كرامتهم وجعلت حياتهم مأساوية وواقعهم مضطرب وأحلامهم محطمة، وعبرت باستخدام رمز أم كلثوم التي تنظروتترقب مايحدث وابيضت عيناها من القلق والخوف في إشارة للألم الذي يعيشه الشعب وقسوة الأيام في إنتظار إنتهاء الحرب.

شكل رقم (١) جاذبية سري،
تحرير المرأة ، ١٩٤٩
نقلاعن: www. al-marsam.com

شكل رقم (٢) جاذبية سري،
الخروج من الهرم ، ١٩٧٧
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(٣) إيناس الصديق، اللعبة المحزنة(القذرة)، تصوير ،اكريليك علي توال ،٢٠١٢، ٦٠×١٠٠ سم
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(٤) إيناس الصديق،الراقصة الشرقية، رصاص علي ورق، ٢٠٠٨، ٧٥٠×٧٥٠ سم
نقلاعن: www. al-marsam.com

شكل رقم(٥) هند الفلافلي، المعركة، رصاص واكريليك علي توال، ٢٠١٣، ١٣٠× ١٥٠ سم

نقلاعن: www. al-marsam.com

شكل رقم(٦) هند الفلافلي، مازال بالداخل أقلام رصاص واكريليك علي توال،٢٠١٣، ١٣٠×١٦٠ سم

نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(٧) مروة عادل،مجهولة الهوية ، تصويرفوتوغرافي وكمبيوتر جرافيك،٢٠١٢، ١٠٥×١٠٥سم

نقلاعن: www.fenon.com

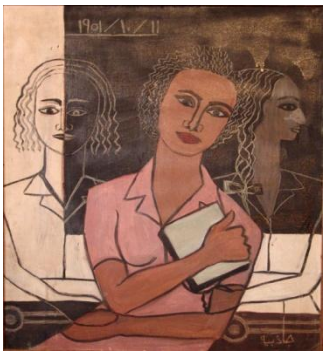

شكل رقم(٨) جاذبية سري، في الفصل الدراسي، زيت علي خشب، ١٩٥١، ٦٢ × ٧٤سم

نقلاعن : www.fenon.com

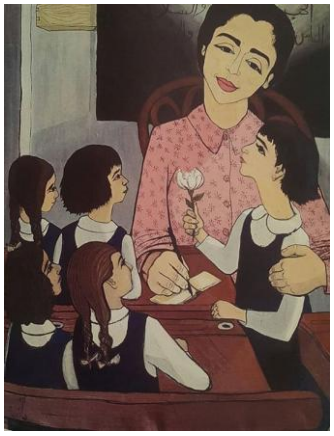

شكل رقم (٩) جاذبية سري،المعلمة ،
زيت علي خشب ، ١٩٥٤
نقلاعن: www.fenon.com

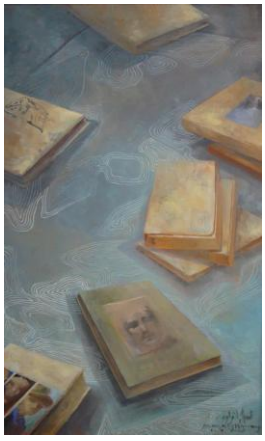

شكل رقم (١٠) أسماء النواوي، زيت
واكريليك علي توال، ٢٠٠٧
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم (١١) وئام المصري،المتابعة
دون تعثر، اكريليك وأقلام حبر علي
ورق،
١٢٠×٨٠ سم،٢٠١٣
نقلاعن: www.fineart.gov.eg

شكل رقم (١٢) إنجي افلاطون، سوق
العريش، الوان زيتية علي توال،١٩٦٣،
٩٢× ٧٦ سم
نقلاعن: www.fineart.gov.eg

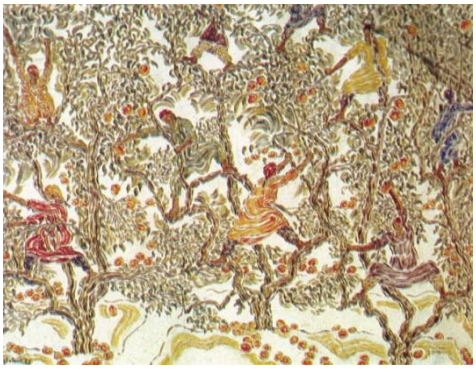

شكل رقم (١٣) إنجي افلاطون،جمع البرتقال، زيت علي توال،١٩٨٠، ٩٢×٧٦سم

نقلاعن: www.fineart.gov.eg

شكل رقم (١٤) إنجي افلاطون،جمع زهرة الجلاديول، زيت علي توال،٦٥،١٩٨٣×١٠٠سم

نقلاعن: www.fineart.gov.eg

شكل رقم (١٥) مارجريت نخلة،جمع البلح، الوان مائية،١٩٣٦، ١٠٠×٨٠ سم

نقلاعن: www. al-marsam.com

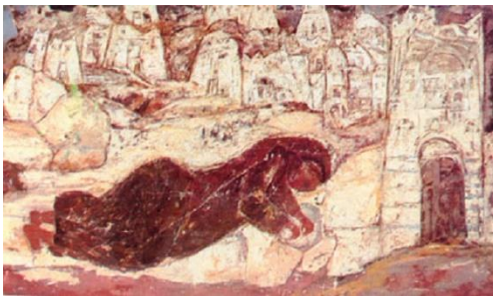

شكل رقم (١٦) تحية حليم،الخبز من الصخر،الوان زيتية علي توال،١٩٦٦، ٢٢٧×١٣٧ سم

نقلاعن: www. al-marsam.com

شكل رقم (١٧) خديجة رياض، العمل، زيت علي توال،١٩٦٢
نقلاعن: www. al-marsam.com

شكل رقم (١٨) زينب السجينى، زيت واكريليك علي توال،٢٠١١
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(١٩) مروة عادل،الرحلة ٢، تصوير فوتوغرافي وكمبيوترجرافيك، ٢٥×٤٠ سم،٢٠١٢
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(٢٠) انجي افلاطون، الفتاة والوحش، زيت علي توال، ١٩٤١، ٥٥×٧٠ سم
نقلاعن: www. al-marsam.com

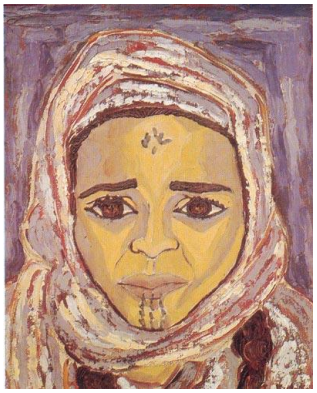

شكل رقم(٢١) انجي افلاطون،عيون اليأس، الوان زيتية علي قماش،١٩٦٠
٣٠×٤٠ سم
نقلاعن: www. al-marsam.com

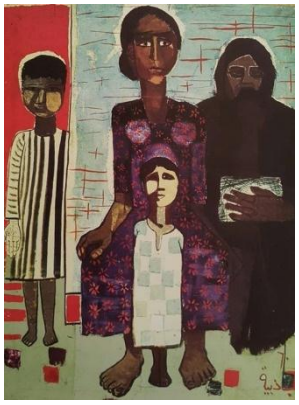

شكل رقم(٢٢)جاذبية سري،الأسرة الضائعة، الوان زيتية على توال،١٩٦٠
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(٢٣) مروة عادل،إخفاء، **تصوير فوتوغرافي وكمبيوتر جرافيك**،٢٠١٢،
١٠٥×١٠٥سم
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(٢٤) أسماء النواوي،المسيطر، زيت واكريليك علي توال،٢٠١٤،
٨٠×٨٠ سم
نقلاعن: www. al-marsam.com

شكل رقم(٢٥) وئام المصري،المؤدي للتضحية، حبر والوان زجاج على ورق شفاف،٨١×١٠٩سم،٢٠١٣
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم (٢٦) إيناس الصديق، اللعبة المحزنة(القذرة)،تصوير،اكريليك علي توال، ٦٠×١٠٠ سم،٢٠١٢
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم (٢٧) رندة فخري،أمومة، الوان جواش،٢٠٠٣
نقلاعن: www.fineart.gov.eg

شكل رقم (٢٨) رندة فخري، بلا هوية ، الوان زيتية علي توال ،١٥٠×٧٥سم، ٢٠٠٣
نقلاعن: www.fineart.gov.eg

شكل رقم(٢٩) إنجي أفلاطون،أمومة،
الوان زيت علي خشب،١٩٥٠،
٤٧×٧٥سم
نقلاعن: www. al-marsam.com

شكل رقم (٣٠) تحية حليم،أمومة،
الوان زيت علي قماش،١٩٥٨،
١٥٠× ١٢٠ سم
نقلاعن: www.fenon.com

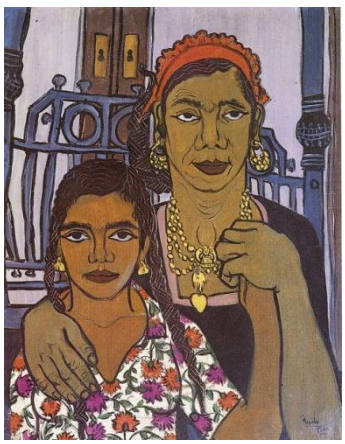

شكل رقم(٣١) جاذبية سري،أم رتيبة،
الوان زيتية على توال،١٩٥٣،
٥٠×٧٠ سم
نقلاعن: www.fenon.com

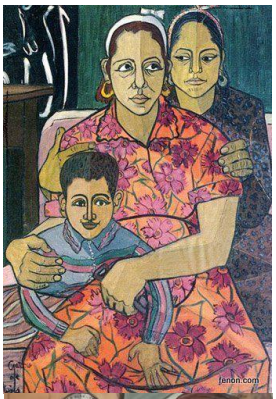

شكل رقم(٣٢) جاذبية سري،أم عنتر ،
الوان زيتية على توال،١٩٥٣
نقلاعن: www. al-marsam.com

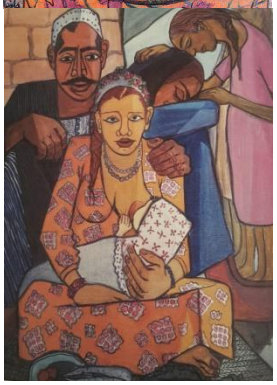

شكل رقم(٣٣) جاذبية سري،الزوجة
الثانية، الوان زيتية على توال،١٩٥٣،
٩٧×٧٢ سم
نقلاعن: www. al-marsam.com

شكل رقم(٣٤) أسماء النواوي،أمومة،
زيت واكريليك على توال،٢٠١٤
٨٠×١٢٠ سم
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(٣٥) رندة فخري،عبدة،فحم
على ورق،١٠٠×٧٠سم،١٩٩٩
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم (٣٦) إنجي أفلاطون،
ترقب،١٢×٢١سم،١٩٤٠
نقلاعن: www. al-marsam.com

شكل رقم (٣٧) إنجي افلاطون ،احدى
السجينات خلف القضبان، زيت على
خشب،٥٠×٣٢ سم،١٩٦٣
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(٣٨) إنجي افلاطون، المقر
النسائي للإنتخابات ،زيت على توال،
٥٥× ٩٥ سم،١٩٧٧.
نقلاعن: www. al-marsam.com

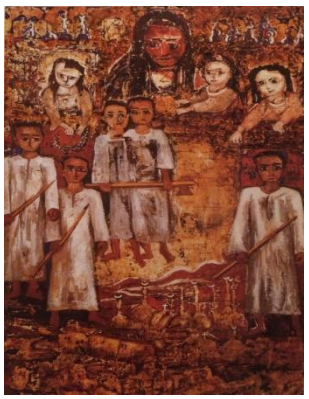

شكل رقم(٣٩) تحية حليم،هذة هي
أرضنا، الوان زيت على توال،١٩٦٩
،١٢٢×٢٠٠ سم
نقلاعن: www. al-marsam.com

شكل رقم(٤٠) جاذبية سري ،
الفلاحون المتمردون ، زيت على
توال،١٠٢×٧٥ سم،١٩٥٤
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(٤١) زينب السجيني،مصر،
الوان زيتية واكريليك على توال،٢٠١١،
١٠٠×٥٠ سم
نقلاعن: www.fenon.com

شكل رقم(٤٢) نادين همام ،الفتاة
والدبابة، وسائط مختلفة واكريليك
على توال،٢٠١٢ ،٦٦×٧٤ سم
نقلاعن : www. al-marsam.com

شكل رقم(٤٣) هدى لطفي،الديمقراطية
قادمة،كولاج واكريليك على توال،
٣٥×٤٥ سم،٢٠٠٨
نقلاعن: www.fenon.com

تطبيقات البحث(التجربة البحثية):

اهداف التجربة :

تهدف التجربة إلى إثراء الصياغات التشكيلية للوحة التصويرية للطلاب بالإفادة من قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر.

ضوابط ومحددات التجربة:

تقوم التجربة على الإفادة من قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء المضامين الفكرية والتعبيرية والرؤى الفنية في الأعمال التصويرية لطلاب التربية الفنية،

وانطلقت التجربة من الضوابط التالية :

١- التعبير عن قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر لإثراء المضامين الفكرية والرؤى الفنية في اللوحة التصويرية.

٢- إستخدام الدلالات التعبيرية والرمزية للتعبيرعن قضايا المرأة المصرية.

٣- الفرادة في تناول الموضوع التعبيري.

٤- تقديم حلول ومعالجات تشكيلية متنوعة ومستحدثة.

٥- تكامل الشكل والمضمون في العمل.

٦- نجاح الصياغة التشكيلية في التعبير عن قضايا المرأة المصرية .

٧- الإستفادة من الإمكانيات التشكيلية لخامة الألوان المائية في تحقيق التأثير الجمالي والتعبيري للعمل الفني.

إختيار العينة :

تحددت في عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس قوامها ٢٠ طالبًا وطالبة، وسبب الإختيار قيل في أول البحث.

خطوات تنفيذ التجربة :

يتم تطبيق التجربة من خلال ستة مقابلات زمن كل منها ٣ ساعات إسبوعيًا،المقابلة الأولى يتم فيها تناول المفهوم الإصطلاحي لقضايا المرأة، وأوجه الإختلاف في القضايا التي تتعلق بالمرأة، دراسة نماذج مختارة من أعمال بعض المصورات المصريات الرائدات في التصوير المصري الحديث اللآتي تنوعت لديهن الموضوعات ومضامينها الفكرية ودلالاتها الرمزية وتنوعت الأساليب والإتجاهات في التعبير عن قضايا المرأة المصرية (الإجتماعية،الإقتصادية،السياسية ...لخ) ،والمقابلة الثانية يتم دراسة نماذج مختارة من الأعمال الفنية لبعض الفنانات المصريات المعاصرات اللآتي تناولن قضايا المرأة المصرية المعاصرة حيث تنوعت الموضوعات ومضامينها الفكرية والرمزية وتنوعت الأفكار وطرق تناولها وتعددت الحلول والمعالجات التشكيلية المستخدمة للتعبيرعن الموضوع، وفي المقابلة الثالثة مراجعة نبذة عن الألوان المائية والإمكانيات التشكيلية لها، وفي المقابلتين الرابعة والخامسة يطلب من الطلاب عمل تكوين بالإفادة من قضايا المرأة عند عينة من أعمال بعض المصورين في التصوير المصري الحديث والمعاصر بالألوان المائية على ورق قطن مقاس٣٥×٥٠ سم ثم إخراجه بالمقابلة السادسة.

زمن التجربة:

استغرقت التجربة ستة مقابلات بواقع ٣ ساعات لكل مقابلة ليكون الزمن الكلي ١٨ ساعة.

أدوات البحث:

تقييم اللوحات التصويرية المنفذة بواسطة الطلاب فى مقابلات الوحدة التدريسية بواسطة محكمين من ذوى الخبرة وأهل المجال*() بموجب بطاقة التقييم المصممة بمعرفة الباحثة، وبعد إستطلاع آراء المختصين فى بنودها، وصياغتها فى شكلها النهائى (ملحق ١) .

---

* بيان اسماء السادة المحكمين بالملحق رقم (٢)

أدوات وخامات التجربة:

- الوان مائية
- فرش خاصة للرسم بالألوان المائية مختلفة المقاسات والأنواع.
- ليفة، مقص، سلوتيب ميت (لاصق) للعزل.
- ورق قطن مقاس٣٥×٥٠ سم.
- عرض نتائج الطلاب من اللوحات التصويرية على مجموعة من المحكمين لتقييمها وفقًا لإستمارة التقييم السابق تصميمها بمعرفة الباحثة، ووضع الدرجة المستحقة أمام كل بند من بنود الإستمارة، حيث خصص لتقييم مستوى كل بند من ٥ درجات.
- تحليل نتيجة التحكيم إحصائياً ثم التعليق على النتائج ومناقشتها فى ضوء أهداف وفروض البحث للتحقق من صحة هذه الفروض.

عرض وتحليل الاعمال التصويرية الخاصه بتجربة البحث:

منهج التحليل:

قامت الباحثة بالتحليل الفني لأعمال الطلاب التصويرية ناتج التجربة البحثية متبعة المنهج التالى:

١- مدى تحقيق الضوابط والمنطلقات التى وضعتها الباحثة قبل إنطلاق التجربة.

٢- موضوع العمل: ومدى إبتكارية الفكرة وجدتها وفرادتها، والتعبير عن قضايا المرأة المصرية – الإجتماعية والإقتصادية والسياسية- في التصوير الحديث والمعاصر من خلال الرؤية الفنية في اللوحة التصويرية، وإستخدام الدلالات التعبيرية والرمزية للتعبير عن قضايا المرأة المصرية ، والفرادة في تناول الموضوع التعبيري.

٣- التكوين والصياغة الفنية للعمل: ومدى استلهام التكوين من قضايا المرأة المصرية ومشكلاتها في المجتمع والواقع المحيط بالفنان وقدرتة على

التعبير عنه ، تحقق الفرادة في إسلوب تناول الموضوع التعبيري وطريقة المعالجة التشكيلية له، حداثة الحلول والمعالجات التشكيلية وبعدها عن النمطية، تكامل الشكل والمضمون في اللوحة ،نجاح الصياغة التشكيلية في التعبيرعن قضايا المرأة المصرية، دور الخامة المستخدمة (الألوان المائية) في تحقيق التأثير الجمالي والتعبيري بالعمل.

٣- العلاقات التشكيلية والجمالية فى العمل الفني: ومدى تحقق العلاقات الخطية وجمالياتها في العمل الفني، والعلاقات اللونية وثرائها، والقيم الملمسية والثراء الملمسي.

٤- القيم الفنية فى العمل الفني: ومدى تحقق القيمة الإيقاعية والإتزان والوحدة والنسبة والتناسب في العمل الفني.

العمل الفنى (١) يسلط الطالب الضوء على قضية مهمة في المجتمع،وهي التحرش أو الإغتصاب، فالرجل تحركه غريزته الجنسية وشهوته فتكون المرأة وجسدها فريسة له، دون النظرللتقاليد والدين وحجم الألم والمعاناة والضرر النفسي والجسدي والإجتماعي الذي يلحق بالمرأة، ونظرة المجتمع لها التي لاترحم في مجتمع شرقي يعيش من منطلق العادات والتقاليد والدين، فلا تجد من يسمع صراخها وينقذها من براثنهم ويصون كرامتها وأنوثتها التي هدرت، فتعامل كالمخطئة التي جلبت العار لنفسها وأهلها، يظهرالعمل بإسلوب رمزي تعبيري إنساني، وإستخدم التحوير والمبالغة فرسم رجلان بوجه ذئب ومخالبه وجسم إنسان وهما يحملان الضحية الممزقة ملابسها وتنزف دمًا

من كل جسدها، وينقضان عليها من جانب بالإفتراس بمخالبهما، وبالغ في حجمهما وقوتهما العضلية والجسمية بالنسبة للفريسة الضعيفة ، فهما يحتلان المساحة الأكبربالعمل وعلى وجههما وحركاتهما دلالات تعبيرية وإنفعالية لتلبية شهوتهما وغريزتهما الجنسية، فعيناهما محدقتان تلمعان بالغدر والتصميم ، فأحدهما فتح فمه بصرخة النصر ومسك قدميها بمخالبة مقطعًا ملابسهاونزفت الدماء، والآخر فتح فاه وأخرج لسانه وسال لعابه وقد وضع إحدى يديه على صدرها لنزع ملابسها وآثار مخالبه المليئة بالدماء على صدرها وخصرها وقدميها، أما الفريسة فتطلق الصرخات دون مجيب فكأنها في غابة مليئة بالحيوانات المفترسة،وعلى وجهها دلالات الألم والقهروالمعاناة والإعياء وأمل الخلاص، والعمل به بعدًا تعبيريًا ووجدانيًا يزيد من القيمة الفنية للعمل ، فالعنصرالحيواني أضاف للمعنى الأبعاد الفكرية والفلسفية للعمل.

تلعب العناصر التشكيلية دورها جماليًا وتعبيريًا من خلال توزيع الأشكال والمساحات ومسارات الخطوط على مسطح العمل ودلالاتها التعبيرية، فتلعب الخطوط المستقيمة والمنحنية دورها في تحديد الأشكال والمساحات للشجرفي خلفية العمل، وتلعب الأشكال دورًا بارزًا في التعبير، والمجموعة اللونية المستخدمة من خلال عمليات التوافق والتدرج والتباين اللوني مما حقق التنوع ، واللون له دلالته الرمزية والتعبيرية فالمغتصب باللون القاتم رمزًا لقساوة وسوداوية القلب والفعل بينما الفتاة لونها بالوان فاتحة رمزًا للبراءة والهدوء، والخلفية الخضراء رمزًا للأمل في النجاة،وجعل الخلفية كغابة مناسب للحدث.

تأكدت القيم الفنية والجمالية بالتكوين فالإيقاع تحقق بترديد وتنوع الخطوط – المستقيمة والمنحنية– وإتجاهاتها والمساحات والأشكال والعلاقات والدرجات اللونية (الفاتح والقاتم) والإضاءة على سطح العمل مما حقق الحركة والتوافق والتناغم اللوني، وتحقق الإتزان بتوزيع الأشكال والعناصر التشكيلية بثقلها المادي حجمًا ولونًا نحو قاعدة التكوين محققة الثبات والرسوخ، والوحدة تحققت

بوحدة المجموعة اللونية المستخدمة وتكامل اجزاء العمل بعضها ببعض وبالخلفية.

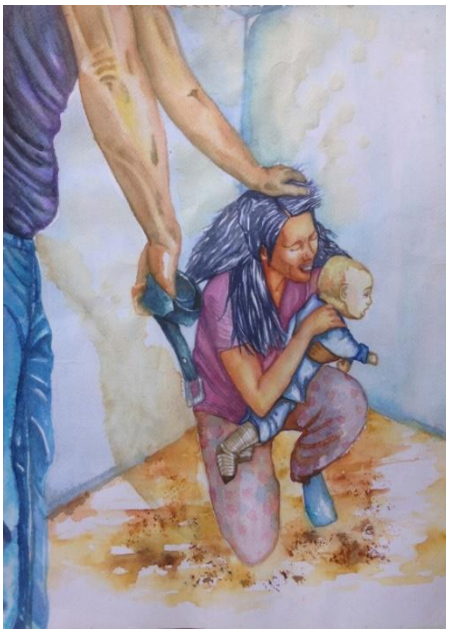

العمل الفنى (٢) تناول الطالب قضية تعنيف الزوج لزوجته(الجسدي أو النفسي..لخ) وما تحمله من أبعاد إجتماعية ونفسية تؤثر على إستقرار الأسرة والحياة الإجتماعية في المجتمع المصري، فالزوجة المعنفة تتعرض للضرب والقهر والإهانة من زوجها وهي ضعيفة مستسلمة، دورها يقتصر على الطاعة وتلبية احتياجاته في مجتمع ذكوري شرقي تحكمه العادات والتقاليد البالية بهيمنة الرجل على مقدرات ومصير المرأة بحكم العرف والتطرف في التعامل معها والإستهزاءبها، فالرجل يشكل السلطة.

والعمل واقعي تعبيري يصور زوجة وقد هوت بركبتها على الأرض تتعرض للضرب والإهانة من زوجها ذي القوة العضلية حيث أمسك شعرها بقوة بقبضة يده، وفي اليد الأخرى حزام يضربها به غير مكترث بضعفها وأنوثتها وكرامتها وطفلهما الرضيع الخائف الذي تحمله وتحتضنه لحمايته من أي أذى، وملامح وجهها وحركات جسدها تعكس حجم المعاناة والقهر والألم فهي لا تستطيع الخلاص، وتطلق صرخة للثورة على الواقع بقيوده الخانقة التي تعيق المرأة للإنتباه وتحريك الواقع وإيجاد حلول لتغيير الأوضاع للأفضل، فالمرأة عضو فعال في المجتمع، فلها حق التعبير وإتخاذ القرار ومشاركة الرجل في إدارة أمور الحياة، وتحقق بالعمل الجانب الفني والتعبيري والوجداني.

تلعب العناصر التشكيلية دورها البارز جماليًا وتعبيريًا من خلال توزيع الأشكال والمساحات ومسارات الخطوط ودلالاتها التعبيرية، فتلعب الخطوط

دورها في تحديد المساحات والأشكال، وتلعب الأشكال والمساحات دورها في التعبير، فإستخدم منظور الحائط الأيمن والأيسر والمساحات الفاتحة اللون حول المرأة لتوجيه النظر للأم وطفلها فهما بؤرة الإهتمام ومركز الجذب ، والألوان بعلاقاتها الجمالية والتعبيرية من خلال التدرج والأنسجام والتباين ، والتباين بين مناطق الأضواء والظلال يؤكد الحالة المراد التعبير عنها وحقق الإحساس بالعمق الفراغي والأبعاد بالعمل ،واختزال التفاصيل غير الهامة للتركيز على المعنى وإبرازه، والقيم الملمسية ظهرت في أرضية العمل، واللون له دلالته التعبيرية بالعمل.

تأكدت القيم الفنية الجمالية في التكوين، فالإيقاع تحقق بترديد وتنوع الخطوط والمساحات والملامس والدرجات اللونية بشكل متوافق يحقق التناغم اللوني،والإتزان بتوزيع الكتل والعناصر التشكيلية بثقلها المادي حجمًا ولونًا نحو قاعدة التكوين محققة الرسوخ والثبات، والوحدة تحققت بترابط وتكامل أجزاء العمل بعضها ببعض وبالخلفيه، ووحدة المجموعة اللونية المستخدمة.

العمل الفنى (٣) يصور الطالب نضال المرأة المصرية ببسالة ضد التقاليد والعادات المتوارثة البالية، في مجتمع ذكوري شرقي ينظرلها نظرة دونية– فهي جسد فقط – ويفرض قيوده عليها لمحاولة طمس ملامح هوية المرأة وتهميش دورها، ورفض تعنت المجتمع الذكوري ضد كل من تحاول فك القيود والتحرر من الحصار والخوف والسعي لإثبات الذات والهويه فهي عضو فعال له قيمة في المجتمع.

العمل تعبيري يحمل رسالة ومضمونًا ومدلول رمزي، فيصور إمرأة قوية البنيان الجسدي والعضلي وقد التف حول جسدها

ورأسها ثعبان ضخم الحجم ينظر لها وقد ظهر نابه في تحدي، وهي تناضل بشجاعة للفكاك والخلاص، فإستخدم الطالب التحوير والمبالغة فرسم إمرأة بثلاثة أيادي قوية البنيان رمزًا لمحاولاتها المستمرة ونضالها للتحرر والخلاص، وقد التف حول جسدها ورأسها ثعبان ضخم محاولاً القضاء عليها، وقد فتح فاه ناظرًا لها للفتك بها وافتراسها، رمزًا للقوى الضاغطة والقيود التي تثقل كاهلها وتستنزف طاقتها فهي مقيدة بكم من العادات والتقاليد البالية، وعلى وجهها إصرار للإنتصار وقد أطلقت صرخة للمجتمع للمطالبة بحقوقها في حرية التعبير وإتخاذ القرار والمشاركة في المجتمع، والعمل به حركة دليل النزاع القائم، وتحقق الغرض الفني والتعبيري والوجداني بالعمل.

تأكدت في العمل العلاقات الجمالية للعناصر التشكيلية جماليًا وتعبيريًا من خلال توزيع الأشكال ومسارات الخطوط ودلالاتها التعبيرية، فتلعب الخطوط السميكة والرفيعة دورها في تحديد المساحات والأشكال، والمجموعة اللونية من خلال التدرج والتوافق والتباين، والدور التعبيري لها حيث رسم الثعبان بالبني القاتم رمزًا للسوداوية والفتاة وخلفية العمل بالوان فاتحة رمزًا لوجود وتجدد الأمل، والقيم الملمسية تحققت في الأرضية وحراشف الثعبان.

تحققت القيم الفنية في التكوين فالإيقاع تحقق من خلال مسارات الخطوط والألوان والملامس التي تنتقل بالعين إيقاع متناغم وترديد منسجم،وتنوع الخطوط الدائرية والمنحنية والمقوسة حقق الإيقاع الحركي، والإتزان تحقق بحسن توزيع الأشكال والمساحات والخطوط والدرجات اللونية والإضاءة بشكل متعادل متوازن، والوحدة من خلال وحدة الأشكال وترابطها مع الخلفية ، ووحدة المجموعة اللونية المستخدمة.

العمل الفنى (٤) يصور العمل القيود التي يضعها الرجل على المرأة بحكم العرف والتقاليد فيعتبرها أداة لخلق الراحة وتحقيق مطالبه الشخصية دون مراعاة لمشاعرها وإحتياجاتها وطموحها، ففي المجتمعات الشرقية نجد السيطرة الذكورية على المرأة وحياتها ومقدراتها بشكل سلبي والتطرف في التعامل معها

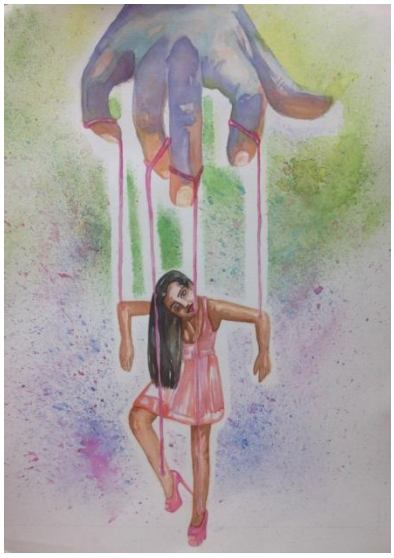

وتهميش دورها والإستهزاء بها والتعنت ضدها لو حاولت فك القيود والحصار والقالب واسترداد حقوقها وإثبات ذاتها ومشاركة الرجل إتخاذ القرار،والعمل رسالة للرجال الذين يفكرون برجعية وغرور إنتبهوا فالمرأة هي الأم والحياة ورمزالعطاء وأساس كل شئ.

والعمل رمزي تعبيري يحمل رسالةً ومضمونًا ليد بشرية تقوم بتحريك دمية بخيوط متصلة بأعضاء جسدها المختلفة (عروسة الماريونيت)، فيرمز لهيمنة الزوج على زوجته فهي كدميه (بلا حول) يقوم بتحريكها بأصابعه عن طريق الخيوط، فهوالآمر الناهي والمتحكم بمصيرها ومقدراتها، وإستخدم اليد البشرية لتأكيد معنى السيطرة والهيمنة، والخيوط المتصله بكل جزء في جسدها رمزًا للسيطرة الكاملة التامة، وحركة يديها ورأسها لأسفل دليل على أنها مسلوبة الإرادة، وبالغ في جمال الدمية وأنوثتها وزينتها لتأكيد النظرة الذكورية فالمرأة لتلبية احتياجاته وغريزته.

تلعب العناصر التشكيلية دورها البارز جماليًا وتعبيريًا من خلال توزيع الأشكال والمساحات ومسارات الخطوط على مسطح العمل ودلالاتها التعبيرية، والألوان بعلاقاتها الجمالية من التدرج والتوافق والتباين بالعمل، والإضاءة أعلى يمين العمل لإبراز الحس الدرامي للعمل من خلال التباين بين الضوء والظل، واللون في الخلفية ورداء الفتاة يبعث للتفاؤل والأمل نحو الحرية فالأمل متجدد، والقيم الملمسية تحققت من التأثيرات التنقيطية في الخلفية.

تأكدت القيم الفنية الجمالية في التكوين فالإيقاع تحقق من خلال مسارات الخطوط والدرجات اللونية والإضاءة التي تنتقل بالعين في إيقاع متناغم وترديد منسجم وحركة، والإتزان بحسن توزيع الكتل والعناصر والأشكال والخطوط

والدرجات اللونية والإضاءة بشكل يوحي بالرسوخ للعمل، والوحدة بتكامل أجزاء العمل بعضها ببعض وبالخلفية، والتأثيرات البصرية للملامس.

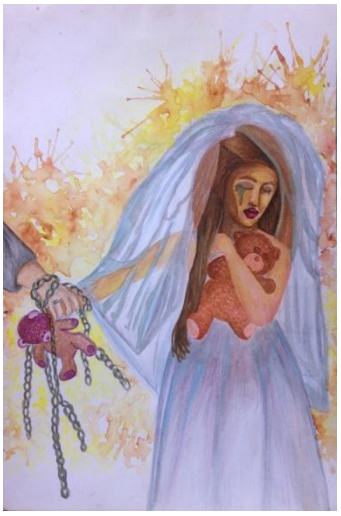

العمل الفنى (٥) يسلط الطالب الضوء على قضية مهمة وهي زواج القاصرات(وخاصة في الأرياف) وما يترتب عليه من مشاكل نفسية وإجتماعية في المجتمع، فمنذ ولادة الطفلة يبدأ المجتمع بالضغط عليها وإعدادها لزفافها، فمكانها الوحيد البيت ورعاية الأطفال، فلا يهم صغر سنها وعدم إستعدادها،ولا الرجل المناسب ولا طموحاتها ورغبتها في إثبات ذاتها والعمل والتمرد على ما هي فيه.

العمل تعبيري رمزي يصور فتاة صغيرة السن ترتدي فستان الزفاف وهي محورالإهتمام بالعمل، والطفلة محتضنة لدميتها بإحدى يديها واليد الأخرى يشدها منها زوجها، الذي قيد يدها ودميتها بالسلاسل والقيود وهي مستسلمةً له، وقد أدارت وجهها جانبًا وأغلقت عينيها باكيةً تعبيرًا عن رفضها للواقع وعدم رضاها وشعورها بالإنكسار والألم والحزن فهي مسلوبة الإرادة، فتعبيرات وجهها وحركاتها تبرز الحالة النفسية للفتاة مما يؤكد المعنى ويبرزه، والدميه المحتضنة إياها رمزًا للبراءة والطفولة والخوف وعدم الشعوربالأمان، والقيود والسلاسل هي العادات والتقاليد الموروثة البالية التي تقيد المرأة وتعوق تقدمها كعضو له قيمة في المجتمع ولها حرية الإختيار وإتخاذ القرار، واختزل الرجل فرسم يده فقط رمزًا للهيمنة الذكورية على مقدراتها.

تلعب العناصر التشكيلية دورها جماليًا وتعبيريًا من خلال توزيع الأشكال والخطوط ودلالاتها التعبيرية والملامس على مسطح العمل، فتلعب الخطوط دورها في تحديد المساحات والأشكال، وتلعب الأشكال دورها في التعبير،

والمجموعة اللونية وعلاقاتها الجمالية والتعبيرية من خلال التدرج والتوافق والتباين، فاللون له دلالة تعبيرية فالأزرق رمزًا للبراءة والطفولة، والتأثيرات الملمسية المبهجة بالخلفية رمزًا لوجود وتجدد الأمل ، والإضاءة المسلطة على الفتاة لإبراز الحس الدرامي للعمل وتأكيدًا لنقاء الطفلة وملائكيتها.

تأكدت القيم الفنية الجمالية في التكوين فالإيقاع تحقق من خلال ترديد الخطوط والمساحات والأشكال والدرجات اللونية والإضاءة والملامس بشكل متناغم محققًا الحركة بالعمل، والإتزان تحقق بحسن توزيع العناصر والأشكال والمساحات والخطوط والألوان بشكل يوحي بالثبات والرسوخ بالعمل، والوحدة بتماسك وترابط وتكامل أجزاء العمل بعضها ببعض وبالخلفية.

العمل الفنى (٦) يسلط الطالب الضوء على قضية الغارمات اللآتي دخلن السجن لعدم قدرتهن على دفع شيكات– قد تكون لإيجار المنزل أو لتجهيز بناتها..لخ– وذلك لضيق الحال وقلة المال، ومعاناتها داخل السجن ورغبتها وحنينها لنسيم الحرية وضوء النهار.

والعمل تعبيري رمزي لسيدة عجوز(طاعنة في السن) تنظر في تأمل وشجن وأسى وكسرة وحزن دفين وخوف من المجهول،لسجنها بسبب قسوة الظروف وضيق الحال وقلة المال والعوز، ومعاناتها داخل السجن حيث الحياة مليئة بالخوف والألم والقهر، والأمومة الحبيسة بداخلها، والليالي الصامتة والأيام المتساقطة وساعات الإنتظار اللآنهائية، وخطوط الزمن على وجوههن، وقد أمسكت قبضت يدها اليمنى بالقضبان الغليظة بينما يدها اليسرى تمسك بوردة مزهرة رقيقة جميلة يتساقط منها أوراقها تباعًا كعمرها المنقضي في غياهب السجن دون ذنب سوى الفقر.

وجعل المرأة العنصر الأساسي وبؤرة الإهتمام بالعمل لجذب انتباه المتلقي للقضية والتعاطف معها، وتحقق الجانب التعبيري بملامح السيدة وتعبير وجهها وحركات يدها مما خدم مضمون العمل ومدلوله الرمزي، فحجم القضبان الغليظة رمزًا لقساوة السجن والزهرة رمزًا للتفاؤل والأمل المتجدد فهي تمارس عملية تحرير لنفسها،والأوراق المتساقطة للزهرة رمزًا للعمر المنقضي خلف القضبان انتظارًا للمجهول، وللون دلالة تعبيرية.

تتأكد في العمل العلاقات الجمالية للعناصرالتشكيلية من خلال توزيع الخطوط – السميكة والرفيعة والمستقيمة واللينة والمنحنية– ودورها في تحديد المساحات والأشكال مما له دور في التعبير الجمالي، والألوان بعلاقاتها الجمالية فإستخدم مجموعة لونية متوافقة، والتباين والتدرج اللوني حقق التنوع والتناغم.

تتحقق القيم الفنية الجمالية في التكوين فالإيقاع تحقق بترديد وتنوع الخطوط المستقيمة واللينة والمنحنية مماحقق الحركة بالعمل، وترديد المساحات والدرجات اللونية والإضاءة مما حقق التناغم اللوني،والإتزان تحقق بتوزيع المساحات والخطوط والألوان بشكل متعادل متوازن، والوحدة بترابط أجزاء العمل بعضها ببعض وبالخلفية.

العمل الفنى(٧) يسلط الطالب الضوء على قضية الختان للبنات، وحجم الدمار النفسي والإجتماعي الذي تخلفه ، والألم والضرر والإضطراب والخوف والهلع والمعاناة، وهذا واقع البنات في المجتمع الشرقي المقيد بالعادات والتقاليد البالية التي تنتهك الطفلة وحريتها فلا تجد من يرحمها ويصون كرامتها وانوثتها المهدره لذلك يجب التخلص منها.

والعمل تعبيري رمزي، فتم اقتناص حركة

وتعبير الطفلة التلقائي نتيجة مشاهدة ذلك الجرم يحدث لمثيلاتها، واضطرابها وخوفها لأنه سيحدث لها، فصور طفلة تنظر بخوف واضطراب وقلق– لطفلة يقومون بعملية الختان لها– وقد حضنت دميتها بعنف بيدها اليسرى وأمسكت بيدها لمساعدتها التحمل، وغطت عينيها ووجهها بيدها اليمنى لكي لا تشاهد الدمية ما تشاهده هي من بشاعة وقسوة المنظر وانتهاكه للانسانية والأنوثة، وتحقق الجانب التعبيري بملامح وجهها وحركات يدها مما خدم مضمون العمل ومدلوله الرمزي، وجعل الطفلة العنصر الأساسي وبؤرة الاهتمام لجذب المشاهد للقضية والتعاطف معها، وللون دلالة تعبيرية فالطفلة ألوانها مشرقة رمزًا للبراءة والإقبال على الحياة والخلفية الهادئة رمزًا لوجود الأمل.

تتأكد في العمل العلاقات الجمالية للعناصر التشكيلية من خلال توزيع الخطوط ودورها في تحديد المساحات والأشكال مما له دورًا في التعبير الجمالي، واستخدم مجموعة لونية متوافقة، والتباين والتدرج اللوني حقق التنوع والتناغم، والملامس بخلفية العمل من خلال المساحات مختلفة السمك واللون.

تأكدت القيم الفنية الجمالية بالتكوين فالإيقاع تحقق بحسن توزيع وترديد وتنوع الخطوط في ملابس الطفلة ودميتها وشعرهما والمساحات بخلفية العمل وتوزيع الدرجات اللونية والإضاءة بتناغم بالعمل، وتحققت الوحدة بتماسك وترابط وتكامل أجزاء العمل بعضها ببعض وبالخلفية.

العمل الفنى(٨) يسلط الطالب الضوء علي ظاهرة أسر الشوارع بإعتبارهم ضحايا للمجتمع ، فاضطرتهم ظروفهم الحياتية السيئة والفقر والعوز للشارع وانحرافاته ومخاطره لذلك يجب رعايتهم وحمايتهم، فيصور الأم تجلس القرفصاء بالشارع وقد ارتدت ملابس رثة غير مهندمه وحولها زجاجات

النبيذ وحقن وأقراص لتعاطي المخدرات وهي غير مبالية بأولادها فهي لاتنظر بإتجاههم، وفي يسار العمل طفل ممسك بكوب فارغ يبكي ويمسح دموعه بيده وعلى وجهه ملامح الألم والخوف والمراره والأسى والضياع والتشرد، وعلامات الإعياء والشقاء على وجهه ولون بشرته وجسده المنهك بسبب الفقر والعوز، ويظهر الإهمال بمظهره الخارجي فشعره متناثر بعشوائية وملابسه رثة غير مهندمة فهو يعيش حياة البؤس في الشارع بلا مأوى ولا هوية بدون اعتبار لضعفه، فلا يجد من يهتم به ويرحمه ويصون كرامته المهدرة، وهذا نتيجة للفقر والتفكك الأسري وكثرة الإنجاب الذي يدفع بالأبناء للتسول مما يعرضهم لإنحرافات ومخاطر الشارع وما ينتج عنه من ضرر ومشاكل نفسية واجتماعية، وعلى الجانب الأيمن انزوى طفلان يسندان على الحائط يعانون البرد والجوع والعطش بملابسهم وشعرهم غير المهندم.

والعمل واقعي تعبيري، تحقق الجانب التعبيري في أوضاع الأشخاص أو حركة أجسامهم وألوان ملابسهم وتعبيرات وجوههم (لغة الجسد)، فالمرأة بتعبيراتها الشاردة تدل على عدم اكتراثها بأولادها ولا احساسها بما يحدث فهي غير ناظرة إليهم بسبب المخدرات والخمر، أما الاطفال فهم ضحايا ويظهر علي وجوههم وحركاتهم الجوع والعطش والبرد والإهمال والتشرد والفقر والخوف، ويظهر الفقر المدقع من معيشتهم بالشارع، والأطفال لونت ملابسهم بألوان مشرقة رمزًا للبراءة والطفولة والأمل بينما الأم بلبسها القاتم يوحي بالكآبة والسوداوية وقتامة النفس فهي أم غير صالحة .

تتأكد بالعمل العلاقات الجمالية للعناصر التشكيلية من خلال توزيع الخطوط السميكة والرفيعة والمستقيمة والمنحنية ومساراتها ودلالاتها التعبيرية ودورها في تحديد المساحات والأشكال، كما تلعب المساحات والأشكال دورًا في التعبير،والألوان بعلاقاتها الجمالية من خلال التدرج والانسجام والتباين، والقيم الملمسية بالتأثيرات الخطية اللونية المختلفة السمك وإتجاه ونظام الخطوط.

تتحقق القيم الفنية الجمالية بالتكوين فالإيقاع تحقق من خلال مسارات عين المشاهد التي تنتقل مع مسارات الخطوط والألوان والملامس في ايقاعات متناغمة،وتحقق الاتزان بتوزيع العناصر والأشكال والخطوط والمساحات والألوان والملامس بشكل متعادل متوازن، والوحدة تحققت بصلابة العمل وتماسك وترابط وتكامل اجزائه والتأثيرات البصرية للملامس بالعمل.

العمل الفنى(٩) تناول الطالب قضية تعدد الزوجات وما تحمله من أبعاد إجتماعية ونفسية وإقتصادية، وهو إهمال الزوج لزوجته وزواجه بأخرى لأي سبب، وما تلاقيه الزوجة الأولى من عواقب وظلم دون ذنب لها، وفيه تهديد لأسرتها وطعنًا لكرامتها وأنوثتها،وتعرضها للتعنيف النفسي أو الجسدي وللإهمال أو الطلاق دون مأوى أو سند مما يؤثر على استقرار الأسرة والحياة الإجتماعية، فالزوجة الأولى تتعرض للإهانة والضرب والقهر وهي مستسلمة في مجتمع شرقي ذكوري تحكمه العادات والتقاليد البالية بهيمنة الرجل على مقدرات المرأة بشكل سلبي، فهو الآمر الناهي المتحكم بمصيرها ودورها يقتصرعلى الطاعة وتلبية احتياجاته وخلق الراحة له وتحقيق مطالبه الشخصية والغريزية دون مراعاة لمشاعرها واحتياجاتها،لذا تطلق الصرخات للإنتباه .

العمل سيريالي رمزي فصور رجل كبير السن مزواج، يضع السبابة على فمه تعبيرًا عن الأمر بالسكوت وعدم الحديث، وقد خرج من ظهره أذرع طويلة كالإخطبوط للإمساك وضرب الفريسة والضحية، ولديه قدرة على تغيير لون جلده كالحرباء ليناسب البيئة الموجود بها، وحوله مجموعة من زوجاته في

أوضاع وحركات مختلفة وتعكس تعبيرات وجههم المعاناة والشقاء والإعياء والخوف والهلع والصرخات والشرود والترقب والإنكسار والبؤس والتعنيف والألم، وسيطر الرجل على العمل فهو بؤرة الإهتمام وحوله الأشكال النسائية المتداخلة، ونجح في تجسيد حجم الآلام والمعاناة والتعنيف فالرجل يلف حول أعناقهن ذراعه الإخطبوطي الطويل أو يضربهن به فينزفن دمًا، واستخدم التبسيط والتصغير في شكل وحجم البورتريهات النسائية، ووظف الرمز والخيال ليعبر عن معاناتها للتعاطف، والألوان الدافئة تعبيرًا للغضب والتمرد.

تتأكد بالعمل العلاقات الجمالية للعناصر التشكيلية من خلال توزيع الخطوط السميكة والرفيعة والمستقيمة والمنحنية ومساراتها ودلالاتها التعبيرية ودورها في تحديد المساحات والأشكال،كما تلعب المساحات والأشكال دورًا في التعبير،والألوان بعلاقاتها الجمالية من خلال التدرج والانسجام والتباين، والقيم الملمسية بالتأثيرات الخطية والتنقيطية المختلفة السمك والإتجاه والنظام.

تتحقق القيم الفنية الجمالية بالتكوين فالإيقاع تحقق من خلال مسارات عين المشاهد التي تنتقل مع مسارات الخطوط والألوان والملامس في ايقاعات متناغمة، وتحقق الاتزان بتوزيع العناصر والأشكال والخطوط والمساحات والألوان والملامس بشكل متعادل متوازن، والوحدة تحققت بصلابة العمل وتماسك وترابط وتكامل اجزائه والتأثيرات البصرية للملامس بالعمل.

العمل الفنى(١٠) يصور الصراعات التي تواجه المرأة في حياتها ،كمحاولة طمس ملامح هوية المرأة في المجتمعات الشرقية وتهميش دورها، ورغبتها في التحرر من القيود والحصار والخوف التي يفرضها المجتمع عليها، وأن تكون الشخص الذي هي عليه وليس ما يجبرها عليه

المجتمع، فهي تناضل سعيًا لحريتها وإثبات ذاتها وهويتها كعضو فعال بالمجتمع،حيث الصراع بين الذات الحقيقية لهؤلاء النساء وبين ما يدعين أنه موجود، فيخفون هويتهم وأفكارهم ومشاعرهم ويحاولون ان يكونوا كالآخرين ليتقبلهم المجتمع لكن توترهم يتحدث عن الألم في اخفاء الحقيقة، فالعمل تعبيرًا عن النساء الرافضين للحياة التي لم يخترن قيادتها ولسن مقتنعات بالقالب .

العمل سيريالي تعبيري يحمل رسالة ومضمونًا ومدلول رمزى، فيصور ثلاثة سيدات في حالة قلق وتوتر وتمرد وضغط ، وقد تغطي أغلب وجههم وجسمهم بشرائط رفيعة من القماش، الأولى يمين العمل تضع يدها علي أذنها ورأسها والثانية علي فمها والثالثة على عينيها ووجهها، وتحقق الجانب التعبيري من حركة أجسامهن وأيديهن، وللون دلالته التعبيرية فالأشرطة بلون داكن رمزًا لضغوط المجتمع عليها لتتغاضى عن هويتها والألوان الفاتحة بالخلفية رمزًا لوجود الأمل.

تأكدت بالعمل العلاقات الجمالية للعناصر التشكيلية من خلال توزيع الخطوط الرفيعة والسميكة والمستقيمة واللينة والمنحنية ومساراتها ودلالاتها التعبيرية ودورها في تحديد المساحات والأشكال، والألوان بعلاقاتها الجمالية من توافق وتدرج وتباين وإنسجام، والقيم الملمسية من التأثيرات الخطية اللونية المختلفة السمك وإتجاه ونظام الخطوط في خلفية العمل وفي الشرائط .

تتحقق القيم الفنية الجمالية بالتكوين فالإيقاع تحقق من خلال مسارات عين المشاهد التي تنتقل مع مسارات الخطوط والألوان والملامس في ايقاعات متناغمة، والاتزان بحسن توزيع العناصر والأشكال والخطوط والمساحات والألوان والملامس بشكل متعادل متوازن، والوحدة تحققت بتكامل وترابط أجزاء العمل بعضها ببعض وبالخلفية ، والتأثيرات البصرية للملامس.

<u>بقية الأعمال التصويرية الخاصة بتجربة البحث:</u>

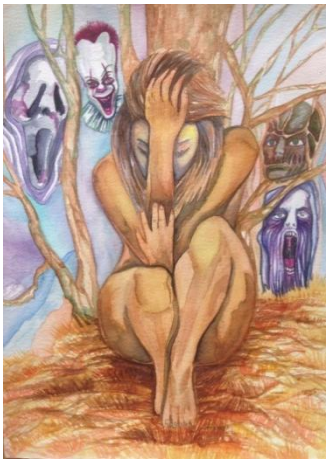

العمل الفني رقم (١١)

العمل الفني رقم (١٢)

العمل الفني رقم (١٣)

العمل الفني رقم (١٤)

العمل الفني رقم (١٥)

العمل الفني رقم (١٦)

العمل الفني رقم (١٧)

العمل الفني رقم (١٨)

العمل الفني رقم (١٩)

العمل الفني رقم (٢٠)

المعالجة الإحصائية لنتائج تحكيم أعمال التجربة: قياس وتقييم

التطبيقات: تحليل النتائج الاحصائية ومناقشتها:

من جدول القيمة الإجمالية للمجموع والنسبة المئوية فى المحاور الأربعة لنتائج تقييم الأعمال الفنية فى المحاور الأربعة لنتائج تقييم الاعمال الفنية يتضح أن المحور الأول فى جميع التطبيقات لا تقل نسبة تحققه عن (٥١.٣٣%)، ونسبة إجمالى تحققه فى العشرون تطبيق (٨٠.٩٧%)، وكذلك

المحور الثانى فى جميع التطبيقات لا تقل نسبة تحققه عن (٥٣.٢٠%)، ونسبة إجمالى تحققه فى العشرون تطبيق (٨٢.١٦%) .

ويدل ذلك على أن جميع الأعمال تتوافر فيها إبتكارية الفكره وجدتها وتعبيرها عن الواقع المحيط، ونجاح الصياغة الفنية والتشكيلية فى التعبير عن الموضوع، مما يؤكد على أنه يمكن الإفادة من قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء الصياغات التشكيلية للوحة التصويرية لطلاب التربية الفنية مما أعطى نتائج إيجابية .

وبما أن المحور الثالث فى جميع التطبيقات نسبه تحققه لا تقل عن (٦٥.١٤%)، ونسبة اجمالى تحققه فى العشرون تطبيق (٨٤.٩١%)، وكذلك المحور الرابع فى جميع التطبيقات نسبة تحققه لا تقل عن (٦٦.٠٠%)، ونسبة اجمالى تحققه فى العشرون تطبيق (٨٥.٩٣%) .

ويدل ذلك على تحقيق العلاقات التشكيلية والجمالية بين عناصر التكوين والقيم الجمالية والفنية فى اللوحة الفنية، مما يؤكد على وجود علاقة إيجابية بين دراسة قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر وبين إثراء الصياغات التشكيلية للوحة التصويرية لطلاب التربية الفنية، مما أعطى نتائج إيجابية ، ومن هنا يتضح أن فروض وأهداف البحث تحققت من خلال النتائج التى تم التوصل إليها .

<u>نتائج البحث:</u>

- تحققت الإفادة من قضايا المرأة المصرية في التصوير الحديث والمعاصر كمدخل لإثراء المضامين الفكرية والرؤى الفنية في اللوحات التصويرية لطلاب التربية الفنية .
- اتسمت التطبيقات بحداثة الحلول والمعالجات التشكيلية وبعدها عن النمطية، وتكامل الشكل والمضمون فى العمل.

- إمكانيـة الإسـتفادة مـن قضـايا المـرأة المصـرية فـي التصـوير الحـديث والمعاصر في توسيع مدارك وخيال الطلاب وبالتالي إثراء التعبير الفني لديهم.

توصيات البحث:

- ضرورة الربط بين النظرية والتطبيق عند وضع خطط إعداد معلم الفن، من خلال الإفادة مما يدرس من إتجاهات ومدارس فنية فى التطبيق العملى فى المقررات الفنية الأخرى كالتصوير والتصميم وغيرها .
- الاهتمـام بتـدريس قضـايا المـرأة المصـرية (فـي التصـوير الحـديث والمعاصـر) لطـلاب التربيـة الفنيـة، وفنانيـه وأعمـالهم وإسـلوبهم وموضوعاتهم بما تحمله من مضامين فكرية ودلالات تعبيرية ورمزية، وذلك بوضع مناهج تثرى فكر وخيال الطلاب وتنمي الإنتماء لديهم.
- الإهتمـام بتجميـع وتوصـيف وتوثيـق أعمـال الفنانـات المصـريات المعاصـرات اللآتـي عبـرن عـن قضـايا المـرأة المصـرية المعاصـرة وأساليبهن، لخلو المراجع من التحليلات الدقيقة لأعمالهن بالرغم من دورهن الهام .

المراجع :

١. أمـل محمـد البيـومي:" دور الفنانـات المصـريات فـي التصـوير المعاصـر الجيـل الأول والثـاني"، رسـالة ماجسـتير،كلية الفنـون الجميلة، جامعة حلوان،١٩٩٦ .
٢. المعجم الوسيط : إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
٣. إينـاس أحمـد عـزت: "البيئـة والتـراث فـي إنتـاج المصـورات المصـريات"، رسـالة ماجسـتير،كلية التربيـة الفنيـة، جامعـة حلوان،٢٠٠٠ .

٤. إيناس عبد العال: "مدخل إلي الفن التشكيلي المصري المعاصر"، رسالة ماجستير ،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،١٩٩٦ .
٥. رندة محمد فخري: "تصوير المرأة في الفن المصري الحديث من خلال أعمال فناني الجيلين الأول والثاني(دراسة تحليلية)"، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ،جامعة حلوان، ٢٠٠٤ .
٦. عبير ناصر يوسف:" أثر الفنانات الكويتيات في حركة التصوير الكويتية والإفادة منة في التعبير عن قضايا المرأة"، رسالة ماجستير ،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠١١ .
٧. محمود أبو العزم:" منابع الرؤية وأثرها على جيل رواد التصوير المصري الحديث"، رسالة دكتوراة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان ،١٩٨٧ .
٨. محمود علي محمود:"القيم التشكيلية للرسوم في التصوير المصري القديم والمعاصر"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان،١٩٨٩ .
٩. مروة سعد أحمد: "البعد الفكري والثقافي في أعمال المصورات المصريات وأثرة في الحركة التشكيلية المعاصرة(دراسة تحليلية)"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،٢٠١٤ .

١٠. منيرة سليمان وآخرون: رائدات الفن المصري في سطور وصور، الناشر مؤسسة المرأة والذاكرة ، القاهرة، ٢٠٠٨ .

١١. مها حسين عبد الرحمن: "القضايا الإجتماعية في الفن التشكيلي السعودى المعاصر"،رسالة ماجستير ،كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القري،١٤٣٤-١٤٣٥ هجرى .

١٢. نزلي مدكور :المرأة المصرية والإبداع الفني، دار تضامن المرأة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩

13 . نعيم عطية،انجى افلاطون، سلسلة وصف مصر المعاصرة من خلال الفنون التشكيلية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهره ،١٩٨٦ .

١٤. هبة الله محمد محمود :"القضايا الإجتماعية في أعمال فنانات عربيات معاصرات" ، رسالة ماجستير،كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك،الأردن، ٢٠١٦.

1٦- www.fineart.gov.eg

1٧- www.fenon.com

ملحق رقم (١)

بطاقة تقييم من قبل الخبراء للوحات الفنية ناتج التجربة البحثية

محـاور وبنـود التقييـم	مناسب جداً	مناسب إلى حد ما	غير مناسب ويلغى	ملاحظات
<u>المحور الأول:موضوع العمل :</u> **١– ابتكارية الفكرة وجدتها وفرادتها.**				
٢– التعبير عن قضايا المرأة المصرية – الاجتماعية والاقتصادية والسياسية– في التصوير الحديث والمعاصر من خلال الرؤية الفنية في اللوحة التصويرية.				
٣– استخدام الدلالات التعبيرية والرمزية للتعبير عن قضايا المرأة المصرية.				
<u>المحورالثانى: التكوين والصياغة الفنية للعمل:</u> **١– استلهام التكوين من قضايا المرأة المصرية ومشكلاتها في المجتمع والواقع المحيط بالفنان وقدرتة علي التعبير عنة .**				
٢ – تحقق الفراده في اسلوب تناول الموضوع التعبيري وطريقة المعالجة التشكيلية لة .				
3 – حداثة الحلول والمعالجات التشكيلية وبعدها عن النمطية.				

٥- نجاح الصياغة التشكيلية فى التعبير عن قضايا المرأة المصرية .				
٦- دور الخامةالمستخدمة(الالوان المائية) في تحقيق التأثير الجمالي والتعبيرى في اللوحة.				
المحورالثالث: العلاقات التشكيلية والجمالية فى العمل الفني:				
١- العلاقات اللونية وثرائها				
٢- القيم الملمسية والثراء الملمسي.				
٣- العلاقات الخطية وجمالياتها في العمل الفنى.				
المحورالرابع : القيم الفنية فى العمل الفني:				
١- تحقيق القيمة الإيقاعية في العمل الفني.				
٣- تحقيق وحدة العمل من خلال ترابط الأشكال بعضها البعض ومع الأرضية.				
٤- تحقيق النسبة والتناسب بين أجزاء اللوحة وعناصرها.				

ملحق رقم (٢)

بيان بأسماء السادة المحكمين لبطاقة تقييم العمل الفنى والمحكمين للأعمال

أ.د/ صبرى محمد عبد الغنى	أستاذ التصوير المتفرغ بكلية التربية الفنية والعميد الأسبق للكلية - جامعة حلوان.
أ.د/ عيد سعد يونس	أستاذ النقد والتذوق الفني المتفرغ- قسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.
أ.د/ محمد علي عبده	أستاذ التصميم بقسم التربيه الفنية والعميد السابق- كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس.
أ.د/ هديل حسن إبراهيم	أستاذ الأشغال الفنية ورئيس قسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس
أ.د/ السيدة محمد إبراهيم	أستاذ طباعة المنسوجات ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب سابقا- قسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس